الكفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف

مقدمة لتوفية الشروط المقررة في كلية أصول الدين والإنسانية
قسم علوم القرآن والتفسير

إعداد الطالبة :
سيفتييا عائشة رشدى
رقم التسجيل : 1704026139

البرنامج النموذجي لكلية أصول الدين والإنسانية

جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية

سمارنج

2021

التصريح

صرحت الباحثة بالصدق والأمانة أن هذا البحث العلمى لايتضمن الآراء من المتخصصين أو المادة التي نشرها الناشر أو كتبها الباحثين إلا أن تكون مرجعا ومصدرا لهذا البحث.

سمارنج، 27 أكتوبر 2021

الباحثة

سيفتييا عائشة رشدى

رقم دفتر القيد : 1704026139

تصحيح لجنة المناقشة

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI WALISONGO SEMARANG
FAKULTAS USHULUDDIN DAN HUMANIORA
Kampus II Jl. Prof. Dr. Hamka Km.1, Ngaliyan-Semarang Telp. (024) 7601294
Website: www.fuhum.walisongo.ac.id; e-mail: fuhum@walisongo.ac.id

SURAT KETERANGAN PENGESAHAN SKRIPSI
Nomor: B-0073/Un.10.2/D1/ DA.04.09.e/01/2022

Skripsi di bawah ini atas nama:

Nama : **SEPTIA AISYAH RUSDA**
NIM : 1704026139
Jurusan/Prodi : Ilmu Al-Quran dan Tafsir
Judul Skripsi : الكفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف

telah dimunaqasahkan oleh Dewan Penguji Skripsi Fakultas Ushuluddin dan Humaniora Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang, pada tanggal **2 Desember 2021** dan telah diterima serta disahkan sebagai salah satu syarat guna memperoleh gelar Sarjana dalam ilmu ushuluddin dan humaniora.

NAMA	JABATAN
1. Dr. H. Safii, M.Ag.	Ketua Sidang
2. M. Sihabudin, M.Ag.	Sekretaris Sidang
3. Dr. Ahmad Musyafiq, M.Ag	Penguji I
4. Mundhir, M.Ag	Penguji II
5. Prof. Dr. H. Suparman, M.Ag.	Pembimbing I
6. Moh. Masrur, M.Ag.	Pembimbing II

Demikian surat keterangan ini dibuat sebagai **pengesahan resmi skripsi** dan dapat dipergunakan sebagaimana mestinya

Semarang, 6 Januari 2022
an. Dekan
Wakil Bidang Akademik dan Kelembagaan

SULAIMAN

موافقة المشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد الملاحظة بالتصحيحات والتعديلات على حسب الحاجة، نرسل نسخة هذا البحث العلمي لطالبة:

الإسم : سيفتييا عائشة رشدى

رقم التسجيل : 1704026139

الموضوع : **الكفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف**

فنرجو أن يناقش هذا البحث العلمي بأسرع ما يمكن، شكرا جزيلا على حسن إهتمامكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سمارنج، 28 أكتوبر 2021

المشرف الأول، المشرف الثاني،

الأستاذ الدكتور سوفرمان شكور الماجستير **محمد مسرور الماجستير**

رقم التوظيف: 196004111993031002 رقم التوظيف: 197208092000031003

الكفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف

مقدمة لتوفية الشروط المقرر في الدين والإنسانية قسم علوم القرآن والتفسير

إعداد الطالبة :

سيفتييا عائشة رشدى

رقم التسجيل : 1704026139

البرنامج النموذجي لكلية أصول الدين والإنسانية

جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية

2021

سمارنج، 28 أكتوبر 2021

المشرف الأول، المشرف الثاني،

الأستاذ الدكتور سوفرمان شكور الماجستير **محمد مسرور الماجستير**

رقم التوظيف: 196004111993031002 رقم التوظيف: 197208092000031003

الشعار

بِسْمِ اللهِ الرِّحْمنِ الرَّحِيْمِ

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ[1]

(ال-عمران : 7)

[1] سورة ال-عمران/ 3: 7 ج. 3

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

إلي نفسي في الماضي والحال المستقبل

إلى والدي الكريم روسبييانتو و والدتي الكريمة سري هدايتي

وإلى إخواني محمد نوفا أديبار، محمد باكوس فوتراوان، محمد ريحان، ونبيلة أوكتافييا

وإلى مشايخي وأساتيذي وأصدقائي ولجميع هؤلاء الذين أهدو هذا البحث الجامعي

تعمّدكم الله بالرّحمة والعافية.

كلمة الشكر والتقدير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم بنور الإيجاد، وجعلها دليلا على وحدانيته لذوى البصائر إلى يوم الميعاد، وشرع شرعا اختار لنفسه، وأنزل به كتابه وأرسل به سيد العباد. صلاة وسلاما دائمين متلازمين على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأهل بيته وأصحابه معاد الفضل والكريم، وينابيع العلم والحكم.

وبعد، فبنعمة الله وبنصره تمت كتابة هذا البحث تحت الموضوع: "الكفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف" ومما لا تنكر الباحثة أن هذا العمل لا يتم إلا بعون كل من له سهم فيه مباشرة أو غير مباشرة، فتقدم الباحثة جزيل شكره العميق ورفيع إكرامه وعظيم تقديره إلى:

1. فضيلة الأستاذ الدكتور إمام توفيق الماجستير الحاج كمدير جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج مع وكيله الأول، والثاني، والثالث.

2. فضيلة الدكتور هاشم محمد الماجستير كعميد كلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج مع وكيله الأول، والثاني، والثالث.
3. فضيلة منذر الماجستير كرئيس قسم التفسير وعلومه بكلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج، بارك الله فيه.
4. فضيلة محمد شهاب الدين الماجستير كسكرتير قسم التفسير وعلومه بكلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج، بارك الله فيه.
5. فضيلة المشرفين: الأستاذ الدكتور سوفرمان شكور الماجستير ومحمد مسرور الماجستير، الذان قد قاما هذا البحث العلمي ورفقاني وأرشدني في كتابته، جزاهما الله خير الجزاء.
6. فضيلة نور عزيزة الحاجة وأسرتها، كمرب روحنا في المعهد المدرسة القرآن العزيزية سمارنج، متعنا الله بطول حياتها وامدها بالصحة والعافية التامة.
7. صاحب الفضيلة والديّ المحبوب أبي روسبييانتو وأمي سري هدايتي، حفظهما الله تعالى وبارك عليهما في حياتهم. أشكركما شكرا جزيلا الشكر على كل الحب والمحبة والتربية والدعاء وعلى كل شيئ ما أستطيع في ذكرها وإبدالها.
8. فضيلة الأصحاب والأصدقاء في البرنامج النموذجي بقسم التفسير وعلومه لكلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج من أي مرحلة كانت، وخاصة أخواتي وإخواني في المرحلة الثلاثة عشر.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفر لهم خير الجزاء والسعادة في الدنيا والآخرة. وأشكر الله تعالى على كل ما أعطاني في هذا البحث العلمي. ونسأل الله أن ينفع هذا البحث العلمي للباحثة والقارئ، آمين يا رب العالمين.

سمارنج، 27 أكتوبر 2021

الباحثة،

سيفتييا عائشة رشدى

رقم التسجيل: 1704026139

محتويات البحث

صفحة الموضوع..... i

التصريح ii

تصحيح لجنة المناقشة iii

موافقة المشرف..... iv

الشعار vi

الإهداء vii

كلمة الشكر والتقدير viii

محتويات البحث x

ملخص البحث..... xiii

الباب الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث..... 1

ب. تحديد مشكلات البحث..... 6

ج. أهداف البحث وفوائده 6
د. الدراسات السابقة 7
ه. منهج البحث 11
و. نظام كتابة البحث 14

الباب الثاني: الإطار النظري عن الكفر

أ. تعريف الكفر 16
ب. أنواع الكفر 23
ت. أسباب الكفر 30

الباب الثالث: تفاسير عن آيات القرآنية المتعلقة بالكفر في تفسير الكشاف

أ. الإمام الزمخشري 33
1. حياته الشخصية 33
2. حياته العلمية 34
أ. رحلته العلمية 34
ب. شيوخه وتلاميذه 35
ت. مؤلفاته 36
3. مذهبه وعقيدته 38
ب. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 38
ج. تفاسير عن الآيات القرآنية المتعلقة بالكفر في تفسير الكشاف 40
1. الكفر يدل بمصطلح الكفر 45
2. الكفر يدل بمصطلح الجحد 53
3. الكفر يدل بمصطلح الإنكار أو النكر 54

4. الكفر يدل بمصطلح الإلحاد.....56
5. الكفر يدل بمصطلح الشرك.....57

الباب الرابع: تحليل الكفر عند الزمخشري ومنهج تفسيره في الكشاف

أ. تحليل الكفر عند الإمام الزمخشري في تفسير الكشاف 59
ب. منهج الزمخشري في تفسيره عن الكفر 73

الباب الخامس: الاختتام

أ. النتيجة والخلاصة.....78
ب. الاقتراحات 79

المصادر والمراجع

شخصية الباحثة

ملخص البحث

كان الكفر هو من إحدى الإصطلاحات التي حساسية للإنسان، سواء على المستوى الفردي او الاجتماعي. وأما في الفقه، كان تسمية الكافر للإنسان تسبب لحلال دمه ويجوز لقتاله. وكذلك، يجعل المسلمون أن يخاف من لقب الكافر. عادةً، يستخدم مصطلح الكفر لمن يكفر بالله ورسوله، ولكن حقيقته كانت كلمة

الكفر لا يحمل دائما على غير مسلم فقط، لأن هذه الكلمة له المعنى الأخرى في القرآن الكريم، ومنها كفر نعمة.

وكان في هذا البحث الجامعي، تبحث عن مفهوم الكفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف. قد عرفت الباحثة أن الزمخشري هو معتزلي الاعتقاد. وأما في تفسيره يميل الزمخشري إلى مذهبه. بسبب ذلك، ستبحث الباحثة عن كيف تفسير الزمخشري عن معاني الكفر وكيف منهجه في تفسيره عن الكفر.

استخدم هذا البحث الجامعي بمنهج نوعية وصفية أي هو هدف البحث لتبين الحقائق بيانا كاملا وترتيبا بما ترى الباحثة من جميع البيانات من علوم الأدبية وعلوم النصوصية. ويستخدم لتحليل البيانات في هذه الدراسة التي تقنيات منهجية بشكل موضوعي على أساس الحقائق التي وجدها المؤلف في مادة الكتاب.

وأما الخلاصة والنتيجة التي أخذت الباحثة من هذا البحث الجامعي فهي الأول، (1) أن مفهوم الكفر عند الزمخشري ينقسم بخمسة أقسام: الأول، كفر بمعنى إنكار بوجود الله،؛ والثاني، كفر بمعنى إنكار بوجود رسول الله؛ والثالث، كفر بمعنى إنكار بنعمة الله؛ والرابع، كفر بمعنى البراءة؛ والخامس، كفر بمعنى ترك أوامر الدين. وكان مصطلح الكفر لا يحمل دائمًا على إنكار الله ورسله. على سبيل المثال كفر النعمة التي دلت على من لم يشكر بنعمة الله تعالى. والثاني (2) وأما المنهج الزمخشري في تفسيره عن الكفر، فهو يفسر القرآن بالقرآن تفسيرا ظاهرا لا تأويل فيه، في الآيات التي لا يمس ظاهرها الرأي الاعتزالى أو مبادئه. وظهر إنتصار الزمخشري لمذهبه المعتزلي إلى الأية المختلفة بمذهبه.

المفاتيح الكلمات: الكفر، الزمخشري، الكشاف

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.[1] فالقرآن دستور الخالق وقانون السماء لإصلاح الخلق. وهو الإعجاز في حجة الرسول، شاهدا برسالته ودليلاً على صدقه. وهو المصدر الأول الذي يستند الإسلام إليه في عقيدته وعبادته وحكمه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه. ولهذا أصبح القرآن الكريم موضع الاهتمام من الرسول صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ومن سلف الأمة وخلفائها إلى يوم الناس هذا. وقد اتخذ هذا الاهتمام أشكالا مختلفة، أحيانا في لفظه وأدائه، وفي أسلوبه وإعجازه، وفي كتابته ورسمه، وأخرى في تفسيره وشرحه.[2] وكما المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك فينا أمرين, وهما القرآن والحديث. وكذلك، يحتاج الناس القرآن هدى لهم.

كان التفسير جرى منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن أتباع التابعين. وكل عصر يحمل التفسير عمَّن سلف بطريق الرواية والسماع، وفى كل عصر من هذه العصور، تجديد الآراء التفسيرية، التي لم تكن موجودة من قبل، وإن الناس كلما بعدوا عن عصر النبوة ازدادت

---

[1] مناع بن خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (القاهرة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421)، ص: 21

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (القاهرة: دار الحديث، 1438)، ص. 9

نواحى الغموض فى التفسير.[3] لأنهم لا يتعمقوا في فهم القرآن وكل شيئ قاله وعمله النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

أما في زمن خليفة علي، كان مسألة التحكيم في الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من أجل الخلافة. وبهذه المسألة ظهرت ثلاثة فراق في الإسلام وهي الشيعة والخوارج والمرجئة. ثم أخذ هذا الخلاف والتفرق، يتدرج شيئاً فشيئاً، ويترقى حيناً بعد حين فصدرت الفرق المختلفة والمذاهب الدينية المتنوعة.[4] كقول رسول الله في الحديث: "تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"[5] وقد حقق الله نبوة رسوله، وصدَّق قوله فتفرقت الوحدة الإسلامية إلى أحزاب مختلفة.

وأما الأحوال التي أخبرها التاريخ الإسلامي بعد ما ظهرت الفرق المختلفة، وجد بعض العلماء نصرة مذهبه والدفاع عن عقيدته بكل وسيلة وحيلة. فالقرآن هو هدفهم الأول الذي يقصدونه جميعًا، كل المذهب يبحث في القرآن ليجد شيئًا يقوي رأيه ويؤيد مذهبه ويجد ما يبحث عنه حتى بإخضاع الأيات القرآنية لعقيدته، والميل بها إلى هواه ورأيه وتأويل ما

---

[3] محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (القاهرة: مكتبة وهبة)، ج. 1، ص. 258

[4] *نفس المراجع*، ص.259

[5] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1395)، ج. 4، ص. 323
حدثنا الحثين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. وفي الباب عن سعد وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

يتعارض من مذهبها.[6] ومن هنا يوجد تفاسير أهل السنة تظهر في تفاسيرهم عقيدة أهل السنة وتفاسير الشيعة تظهر فيها عقيدة التشييع وتفاسير المعتزلة فاحت من جوانب بيانه روائح الاعتزال.[7] فالمعتزلي يحمل القرآن على مذهبه فى الاختيار والتحسين والتقبيح العقليين.

كانت التفاسير المعتزلة كثيرة، أحدها تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.[8] وقد كان حنفي المذهب ومعتزلى الاعتقاد، متظاهرا باعتزاله.[9] فالمعتزلة فرقة كلامية إسلامية نشأت فى العصر دولة الأموية، ولكنها شغلت الفكر الإسلامى فى العصر العباسى. ورأس هذه الفرقة هو واصل بن عطاء الغزال.[10] فقد اختلف الزمخشري في تفسير بعض آيات القرآنية المتعلقة بالعقائد. على سبيل المثال، رأي الزمخشري في مسألة العدالة الإلهية، وفي رأية الله في الآخرة، وفي القضاء والقدر، وكذلك في مسألة المرتكب الكبائر.

وأما في التاريخ الإسلامي، ظهرت المسائل في علم الكلام أولا هي المسألة عن مرتكب الكبائر. قال الخوارج إن علي و معاوية وأبو موسى الأشعري وعمرو ابن العاص من الكفار. وفي الفقه، كان تسمية الكافر للإنسان تسبب لحلال دمه ويجوز لقتاله. وكذلك، يجعل المسلمون

---

[6] محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج. 1، ص. 258

[7] محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ص.433

[8] السيد محمد علي ايازي، *المفسرون حياتهم ومنهجهم*، (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي)، ج. 1، ص. 574

[9] منيع بن عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين*، (القاهرة: دار الكتاب المصرى، 1421)، ص. 105

[10] أبو المظفر الأسفراييني، *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرقة الهالكين*، (لبنان: عالم الكتاب، 1403)، ص. 67

أن يخاف من لقب الكافر. كل شخص حقيقة لا تحب من تسمية الكافر. هذا يدل على أن مشكلة الكفر هي مشكلة حساسية للإنسان سواء على المستوى الفردي او الاجتماعي. وبهذا السبب، تختار الباحثة على هذا الموضوع لتبحث عن الآيات القرآنية المتعلقة بالكفر.

كان الكفر هو من أحد الإصطلاحات المهمة في القرآن. الكفر في اللغة هو ستر الشيئ، ووصف الليل بالكفر لأن ستره الأشخاص.[11] الكافر هو شخص ينكر أو يتعارض مع الحقيقة التي يؤمن بها بأسباب مختلفة.[12] ومن الآيات القرآنية التي تحتوي على مصطلح الكفر، فإنه لا يحمل دائمًا على إنكار الله ورسله. بعبارة أخرى، كانت كلمة الكفر لا تستخدم لمعنى غير مسلم فقط. والكفر، كفر النعمة وهو نقيض الشكر.[13] والكفر، جحود النعمة وهو ضد الشكر. هكذا كما ذكرت في القرآن الكريم:

(قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [14]

وكانت التفاسير الآيات القرآنية في تفسير الكشاف مختلفة بالتفاسير الأخرى، أحدها تفسيره عن الكفر. أما الإيمان والكفر عند الزمخشري لا واسطة بينهما. جعل الذين آمنوا باللَّه وكفروا برسله أو آمنوا باللَّه وكفروا

---

[11] الراغب الأصفهاني، معجم *مفردات ألفاظ القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)، ج. 1، ص. 415

[12] Haidar Bagir, *Islam Tuhan Islam Manusia, Agama dan Spiritualitas di Zaman Kacau*, (Bandung: PT Mizan Pustaka, 2017), h. 200.

[13] إبن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1414)، ج. 5، ص. 144

[14] سورة النمل/ 27: 40 ج. 19

ببعض رسوله كافرين جميعا.[15] فالإيمان هو الإعتقاد بالجنان، قول باللسان وعمل بالأركان، والعمل جزء من الإيمان. فمن إعتقاده فاسدا ولو قال لا إله إل الله ويعملون عملا صالحا فهو منافق. إذا إعتقاده فاسدا فهو كافر وإذا عمله فاسدا فهو فاسق.

إعتبارا من تلك المسائل كلها، تسير الباحثة أن تبحث عن كلمة الكفر والآيات المتعلقة به. ولإتمام الفهم عنه لا بد أن تعرف الباحثة معاني تفاسير الآيات المتعلقة به، الذي كتبه الإمام الزمخشري فهو تفسير الكشاف.

ب. تحديد مشكلات البحث

انطلاقا من خلفية البحث المذكورة, تمكن الباحثة ان تحدد مشكلات وهي:

1. كيف رأي الإمام الزمخشري عن الكفر في القرآن ؟
2. كيف منهج الإمام الزمخشري في تفسيره عن الكفر ؟

ج. أهداف البحث وفوائده

موافقا للمشكلات السابقة، تمكن الباحثة ان تشرح أهداف البحث كما يلي:

1. معرفة رأي الإمام الزمخشري عن الكفر في القرآن
2. معرفة منهج الإمام الزمخشري في تفسيره عن الكفر

وأما الفوائد التي يمكن أخذها من هذه الرسالة فهي:

1. من جهة أكاديميا، هذه الرسالة لزيادة على المصادر والمراجع الوثائقية للطّلاب في هذه الجامعة الحكومة الإسلامية، في كلية اصول الدين والإنسانية عامة ولقسم علوم التفسير والقرآن خاصة. وتفيد هذه

---

[15] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، ج. 1، ص. 583

الرسالة للباحثة كشرط لتكميل تعلمها في الجامعة الإسلامية والحكومية والي سونجو بسمارنج.

2. من الجهة النظرية، كانت هذه الرسالة تفيد لزيادة المعارف في علوم التفسير المتعلقة بالبحث عن معنى "كفر" عند الإمام الزمحشري في تفسير الكشاف. ولزيادة العلم عن اراء المتكلمين المتعلقة بمعنى "كفر".
3. من الجهة العلمية، أن تكون هذه الرسالة نافعة للناس عاما ولطلاب الجامعة خاصة.

د. الدراسات السابقة

وهناك الدراسات السابقة المتعلقة بهذه الرسالة، التي تأتي من الرسالات أو المطبوعات أو غيرها، حتى يستطيع أن يعرف القارئ بأن ليس هناك من البحث العلمي متساويا بهذا الموضوع. وأما الدراسات السابقة كما يلي:

1. *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an: Suatu Kajian Teologis dengan Pendekatan Tafsir Tematik (مفهوم "كفر" في القرآن: الدراسة الإلهية بمنهج التفسير الموضوعي).*

أما الكتابة التي رتبه حريف الدين جاويدو ونشرت Bulan Bintang (1991)، من كلية الأصول الدين في الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكارتا. في هذه الرسالة يشرح الكاتب عن أشكال التعبير "كفر" في القرآن والعوامل التي تسبب الكفر عند الإنسان. ثم يشرح أيضا عن أجناس الكفر، منها: كفر الإنكار، وكفر الجحد، وكفر النفاق، وكفر الشرك، وكفر النعم، وكفر الردة، وكفر أهل الكتاب. كان

لكل نوع من أنواع الكفر له صفة خاصة ولكن كله يستطيع أن يرجع إلى معنى الأول من الكفر، يعني الستر والتغطية.

ثم يبحث عن العواقب التي ظهرت من سبب الكفر، ويبحث أيضا عن كيفية المعاملة مع الكفار وكيفية الجهاد على الكفار. فالجهاد واجب على المسلمين لكل أشكال الجهاد. أي توجيه كل الجهود والإمكانيات التي تملكها: القوة (بأيد وبأسلحة)، بالأموال، بالمعارف، باالروح والقلب لحرب الكافرين. فكذلك، فإن الجهاد للكفار لا يحمل دائمًا على الحرب الجسدية. كان يأمر الناس بالمعروف وينهي عن المنكر على الأرض من أشكال الجهاد.[16]

والنتيجة من هذا البحث أن مصطلح الكفر له ارتباطا وثيقا بمصطلحات الأخرى في القرآن. أما المصطلح الصريح الذي يدل على المعنى الكفر فهو: جحد، إلحاد، إنكار، وشرك. وأما المصطلح الخفي الذي يحتوي على المعنى الكفر فهو: فسق، ظلم، فجور، إجرام، ظلال، غي، فسد، عشيان، كبر، وكذب.

2. *Penafsiran Sayyid Qutb Atas Kafir Dalam Tafsir Fi Zilal Al-Qur'an (تفسير سيد قطب على "كفر" في تفسير في ظلال القرآن)*

أما الكتابة التي رتبه فتح الرمضان (2017)، من كلية الأصول الدين والفكرة الإسلامية في الجامعة سونن كالي جاكا جوكجاكارتا. هذا البحث العلمى يبحث عن كيف رأي سيد قطب في تفسيره وكيف استعمال التفسير من الآيات المتعلقة بالكفر في إندونيسيا. في فهم الآيات المتعلقة بالكفر، يحرم سيد قطب أن يختار الكافرين على

[16] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an: Suatu Kajian Teologis dengan Pendekatan Tafsir Tematik*, Fakultas Pascasarjana Institut Agama IslamNegeri (IAIN) Syarif Hidayatullah Jakarta, 1989.

المسلمين في الإمامة.[17] كما قال سيد قطب أن هناك أهدافًا مختلفة بين المسلمين والكافرين. وكذلك، مستحيل للكافرين والمسلمين إعلاء دين الله معا. وبسبب هذا الاختلاف، أهم بوجود حدود واضحة التي تبحث بالعلاقة بين المسلمين والكافرين.

3. *Konsep Kafir Menurut M. Quraish Shihab (Analisis Term Kafir Dalam Tafsir Al-Misbah) (مفهوم "كفر" عند محمد قريش شهاب (تحليل مصطلح الكفر في تفسير المصباح))*

أما الكتابة التي رتبه عريف كمال الدين (2019)، من كلية الأصول الدين والفلسفة في الجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا. هذا البحث العلمي يبحث عن كيف مفهوم "كفر" في تفسير المصباح عند محمد قريش شهاب. و يبحث أيضا عن اللون التفسير الذي يستخدم محمد قريش شهاب ليشرح معنى "كفر" في تفسيره.

وأما استعمال المصطلح الكفر عند الشيخ محمد قريش شهاب يحتوي على خمسة أنواع؛ أولا، إنكار في وجود الله ووحدانيته، وإنكار فيما يتعلق بنبوة محمد، ثانيا، كفر بمعنى كفر نعمة، ثالثا، ستر نفسه والآخرين من سبيل الله، رابعا، كفر بمعنى الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا، خامسا، كفر بمعنى ترك الالتزامات التي أمر بها.[18] النتيجة من هذا البحث تدل أن محمد قريش شهاب يفسر "كفر" ليس بمعنى الإنكار دائما ولكن يستطيع أن يستخدم لمعنى الأخرى ككفر نعمة، الذي يدل لا يشكر بنعمة الله.

---

[17] Fathur Romdhoni, *Penafsiran Sayyid Qutb Atas Kafir Dalam Tafsir Fi Zilal Al-Qur'an*, Fakultas Ushuluddin dan Pemikiran Islam, Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga, Yogyakarta, 2017.

[18] Arief Kamaluddin, *Konsep Kafir Menurut M. Quraish Shihab (Analisis Term Kafir Dalam Tafsir Al-Misbah)*, Fakultas Ushuluddin dan Filsafat, Universitas Islam Negeri Sunan Ampel, Surabaya, 2019.

4. *Kafir Dalam Al-Qur'an (Studi Analisis Penafsiran M. Quraish Shihab dalam Tafsir Al-Misbah dan Relevansinya dengan Toleransi di Indonesia (كفر في القرآن (دراسة تحليلية فكرية محمد قريش شهاب في تفسير المصباح وعلاقته بالتسامح في إندونيسيا))*

أما الكتابة التي رتبته نور ليل السعادة (2018)، من كلية الأصول الدين والإنسانية في الجامعة الإسلامية الحكومية والي سونجو سمارنج. وموضوع في ذلك البحث العلمي يعني عن مفهوم كفر عند محمد قريش شهاب وكيف علاقته بالتسامح في إندونيسيا. فقد ذكرت في القرآن الكريم، أن محاربة الكفار لحماية النفس فهو واجب للمسلمين.

وأما في هذه المسألة، نقل الشيخ محمد قريش شهاب عن السيد محمد حسين الطبا طبائي الذي يفسر الأية "الذين كفروا" بمعنى قوم كافر مكة مع الذين هم منع الناس من دخول الإسلام ونهى عن زيارة المسجد الحرام. والتفسير من محمد قريش شهاب الذي يشرح عن كفر متعلقا بالتسامح في إندونيسيا كالتسامح بين المسلمين والمسيحيين في الكنيسة المسيحية الجاوية (GKJ Joyodiningrat) ومسجد "الحكمة"، سيرينجان، سولو، جاوي الوسطى، الذي يقع في عنوان واحد.[19] فالكفر عند محمد قريش شهاب لا يحمل دائما لغير مسلمين ولكن يستطيع أن يسمى كافرا مَن الذي يعمل سوءا ولو كان مسلما.

ه. منهج البحث

1. نوع البحث

[19] Nur Lailis Sa'adah, *Kafir Dalam Al-Qur'an (Studi Analisis Penafsiran M. Quraish Shihab dalam Tafsir Al-Mishbah dan Relevansinya dengan Toleransi di Indonesia)*, Fakultas Ushuluddin dan Humaniora, Universitas Islam Negeri Walisongo, Semarang, 2018.

كان هذا البحث هو بحث نوعي (*Qualitaive Research*)، البحث النوعي هو بحث التي تعتمد على فلسفة ما بعد الوضعية، وتستخدم لبحث حالة الهدف الطبيعي، على أن الباحثة هي آداة رئيسية، وأن طريقة جمع البيانات بالمشترك (*triangulasi*)، مع أن تحليل البيانات على سبيل استقرائي أو نوعي، وأن ما حصله النوعي يؤكد المعنى الحقيقي على المعنى الإجمالي.[20] وينقسم البحث النوعي الى قسمين، بحث نوعي ميداني وبحث نوعي مكتبي.[21] أما هذا البحث هو بحث مكتبي أي البحث الذي استخدم الكتب المتنوعة والمتعلقة بهذا البحث العلمي.

أما هذا البحث يحتوي إلى جميع البيانات من علوم الأدبية وعلوم النصوصية كالهدف الرئيسي في التحليل. التحليل المستخدم في هذه الدراسة هو بالمنهج الوصفي. تحتوي نتائج البحث على منقولات من البيانات لتقديم نظرة عامة حول البحث. صفة كتابة النوعية لا تتركّز إلى طريقة استخراج الإجابات فقط، بل أيضًا في حدة التحليل لأن كتابة النوعية كانت تفسيرية.[22]

وأخيرا، يجب على الباحثة أن تقوم بالبحث عن رأي الإمام الزمخشري على معنى الكفر بتحليل الآيات التي تتعلق بهذا الموضوع باستخدام تفسير الكشاف لنيل الأساس المفاعلة والمشاركة.

2. مصادر البيانات

أ. مصدر البيانات الأساسية

---

[20] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2018), h. 9.

[21] Lexi J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Remaja Rosda Karya, 2009), h. 11.

[22] Erliana Hasan, *Filsafat Ilmu dan metodologi Penulisan Ilmu Pemerintahan*, (Bogor: Ghalia Indonesia, 2011), h. 171-172.

كان مصدر البيانات الأساسي هو مصدر الأول في هذا البحث، الذي يحتوي على المعلومات التي تتعلق بموضوع البحث العلمي. وكانت البيانات الأساسية في هذا البحث هي كتاب التفسير *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل* للشيخ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري.

ب. مصادر البيانات الثانوية

وأما البيانات الثانوية فهي مصادر البيانات للتكميل مصادر البيانات الأساسية. مأخوذ من الكتب والمطبوعات المتعلقة بموضوع البحث. وأما مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث فهي الكتب التي تتحدث عن "كفر" ومايتعلق به.

3. طريقة جمع البيانات

كانت طريقة جمع البيانات هي الطريقة التي تنتظم لنيل البيانات التي تحتاج إليها الباحثة .وأما الطريقة التي استخدمتها الباحثة لنيل البيانات في هذا البحث فهي طريقة التوثيق، بتجميع وتحليل الوثائق. هذه الطريقة مجموعة من أنشطة جمع البيانات من خلال تتبّع المعلومات باستخدام المصادر والمراجع المكتبية أو الصور أو المواد التي تتناول إلى جوانب مختلفة في البحث.[23]

4. طريقة تحليل البيانات

كان تحليل البيانات هو التحليل العلمي من معلومات البيانات الحاصل من المصادر المختلفة أساسيا كان أو تكمليا. ستبحث الباحثة بحثا عميقا وبين بيانا واضحا ويشرح شرحا كاملا من البيانات

[23] Widodo, *Metodologi Penulisan Populer & Praktis*, (Jakarta: Rajawali Pres, 2017), h. 75.

المجموعة ترتيبا.[24] أما الطريقة التي اعتمدت عليها الباحثة في تحليل هذا البحث هو الطريقة الوصفية (*Descriptive*) والطريقة التحليلية *(Critical Analysis)*. فالأول، الطريقة الوصفية، التي توصف معنى "كفر" وما يتعلق به. وأما الثاني، الطريقة التحليلية التي تقنيات منهجية لتحليل البيانات بشكل موضوعي على أساس الحقائق التي وجدها المؤلف في مادة الكتاب. في مناقشة المشكلة، تستخدم هذه الدراسة بمنهج "موضوعي" من خلال جمع الآيات التي لها معنى في موضوع معين. وأما الطريقة التحليلية في هذا البحث بجمع الأيات المتعلقة بالكفر ثم ننظر و التعليق على تفسيره ثم نلخص كيف رأي الزمخشري عن مفهوم "كفر" في تفسير الكشاف.

وكانت طريقة تحليل البيانات في هذا البحث يسير على نهج تاريخي. أي من خلال الإستكشاف الاجتماعي التاريخي من المفسر حينما يفسر الأيات المتعلقة بالكفر.[25] وفي هذا البحث، الطريقة المناسبة للتحليل هي الطريقة الإستنتاجية *(Deductif)*، أي يبدأ من مفهوم العامة المجردة إلى مفهوم الخاصة المحددة.[26]

و. نظام كتابة البحث

وللحصول على صورة كاملة من هذا البحث، ستعرض الكاتبة صورة عامة عن مراتب البحث، تنقسم الباحثة على خمسة أبواب. وتتكون الأبواب على المفصلات والمباحث المعينة وهي كما يلي:

---

[24] Jonathan Sarwono, *Metode Penelitian Kuantitatif dan Kualitatif*, (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2006), h. 239.

[25] Abdul Mustaqim, *Metode Penelitian Al-Qur'an Dan Tafsir*, (Yogyakarta: Idea Sejahtera, 2014), h. 10.

[26] Suparman Syukur, *Epistemologi Islam Skolastik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007), h. 208.

الباب الأول، هو المقدمة. وهي تحتوي على ستة فصول فهي خلفية البحث، تحديد مشكلات البحث، أهداف البحث وفوائده، الدراسات السابقة، منهج البحث فيه نوع البحث ومصادر البيانات ومنهج جمع البيانات ومنهج تحليل البيانات والأخير هو نظام كتابة البحث. وهذا الباب يقدم لتوفية الشروط الأكاديميا في كتابة هذا البحث العلمي. هذه المقدمة التي قدمتها الباحثة للتشريح عن الأمور المهمة أساسا للبحث في هذه الرسالة.

الباب الثاني، هو الإطار النظري. وفيه تبحث الكاتبة عن أساس النظرية الذي يتكون من تعريف الكفر عاما ويشرح عن آيات الكفر في القرآن ثم أنواع الكفر وتصنيفه. هدفه هو جمع البيانات الأساسية والثانوية للتسهيل تحليلها. وبهذا الإطار النظري تستطيع أن تجد لب الأفكار التي تتعلق بهذا البحث العلمي.

الباب الثالث، الشرح عن الحيات الشخصية من إمام الزمخشري وفيها تشتمل إسمه ونسبه ووفاته، ثم يبحث عن حياته العلمية وفيها رحلته العلمية (تلاميذه وشيوخه) ومؤلفاته وأثناء العلماء عليه، ثم تشرح عن مذهب وعقيدة الإمام الزمخشري، والأخير تبحث عن منهجه في التفسير. وبهذا الباب يمكن أن تفهم صورة عامة عن البحث المتعلق بهذه الرسالة.

الباب الرابع، ستحاول الكاتبة تحليل البيانات. أما في هذا البحث العلمي هو تحليل الكفر عند الإمام الزمخشري في تفسير الكشاف وتأثير التفسير الكشاف للتفاسير الأخرى. وبهذا الباب تستطيع أن تجد نتيجة البحث كالإجابة من تحديد المشكلات في هذه الرسالة.

الباب الخامس، الاختتام. وهو الفصل الأخر في هذه الدراسة، يحتوى على الخلاصة والاقتراحات والمراجع. وبهذا الاختتام، القارئ يقدر على فهم بأسرع ما يمكن عن هذه الرسالة.

الباب الثاني

الإطار النظري عن الكفر

أ. تعريف الكفر

كان الكفر (الكاف والفاء والراء) في اللغة أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية.[1] سمي بذلك لأنه ستر الحق وغطى عليه. يقال الليل كافرا لستره الأشياء بظلامه ووصف السحاب بالكفر لستره الشمش.[2] ويقال الزراع كافرا لستره البذر بالتراب. أما الكفر بالنعمة وكفرانها فهو جحدها بترك أداء شكرها. والكفر بالله في الموسوعة الإسلامية هو ضد الآمن.[3] فالمؤمن يمكن أن يخرج من التوحيد من قوله وفعله.[4] بعبارة أخرى، معنى الكفر هو الجحود، والكافر يستر الحق بجحوده.

وإن الإيمان هو تصديق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما علم مجيئه بالضرورة: أي اعتقاد صدقه عليه الصلاة والسلام اعتقادا جازما فيما جاء به عن الله تعالى وعلم مجيئه به يقينا مع الإذعان القلبي لذالك.[5] وذلك مثل الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقضاء والقدر وافتراض الصلاة وبقية العبادات الإسلامية: من الزكاة والصيام والحج على المستطيع وتحريم قتل النفس المعصومة ظلما والزنا وأمثال ذلك.

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم *مقاييس اللغة*، (دار الفكر، 1399)، ج. 5، ص. 191

[2] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an: Suatu Kajian Teologis dengan Pendekatan Tafsir Tematik*, (Jakarta: Bulan Bintang, 1991), h. 31

[3] A. W. Munawwir, *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap*, (Surabaya: Pustaka Progresif), h. 1217.

[4] Suparman Syukur, *Studi Islam Transformatfi: Pendekatan di Era Kelahiran, Perkembangan, dan Pemahaman Kontekstual*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015), h. 81.

[5] الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي، *تحفة المريد*، (دار الكتب العلمية، 2004)، ص. 6

أما الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان وعقد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. فجعل القول والعمل من الإيمان.[6] والقول بالقلب هو التصديق، وأن يوقن الإنسان بأحقية هذا الذي يؤمن به ويصدقه، وقول اللسان هو النطق بالشهادتين.

وأما عمل القلب فهو ما لا يؤدى إلا بالقلب كالنية، الإخلاص، الخوف، الرجاء، المحبة، الإنابة، الإخبات، التوكل، الانقياد، الإقبال على الله، ولوازم هذه الأعمال القلبية. وعمل اللسان فهو ما لا يؤدى إلا باللسان من العبادات، كالذكر، وقراءة القرآن، والاستغفار، والتهليل، والحوقلة، والحلف، والنذر وهكذا. وعمل الجوارح فهو ما لا يؤدى إلا بالجوارح، كالصيام، والصلاة، والركوع، والسجود، والجهاد وغير ذلك. قال الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}.[7] فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة كله من الدين.

إن الإيمان على خمسة أقسام: (1) إيمان عن تقليد- للعوام, وهو الإيمان الناشئ عن الأخذ بقول الشيخ من غير دليل. (2) وإيمان عن علم- لأصحاب الأدلة، وهو الإيمان الناشئ عن معرفة العقائد بأدلتها. (3) وإيمان عن عيان- لأهل المراقبة، وهو الإيمان الناشئ عن مراقبة القلب لله بحيث لا يغيب عنه طرفه عين. (4) وإيمان عن حق- للعارفين ويسمى مقام المراقبة، وهو الإيمان الناشئ عن مشاهدة الله بالقلب. (5) وإيمان عن حقيقة- للواقفين ويسمى مقام الفناء لأنهم يفنون عن غير الله ولا يشهدون إلا إياه، وهو الإيمان الناشئ عن كونه لا يشهد إلا الله. وأما حقيقة

---

[6] إبن قدمة المقدسي، *لمعة الإعتقاد*، (العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420)، ص. 26

[7] سورة البينة/ 98: 5 ج. 30

الحقيقة وهو للمرسلين.[8] فالإيمان يزيد وينقص في غير إيمان الأنبياء والملائكة. أما إيمان الأنبياء فيزيد ولا ينقص، و إيمان الملائكة فلا يزيد ولا ينقص لأن إيمانهم جبلى بأصل الطبيعة.

أما الكفر فهو تكذيب على أنواع أربعة مقابلة لأنواع الإيمان وهي: قول بالقلب وقول باللسان، وعمل بالقلب، وعمل بالجوارح.[9] قد اختلف المتكلمين في تحديد حدود الكفر كما اختلفوا في تحديد حدود الإيمان. أما حدود في هذه المسألة كما يلي:

1. الأشعرية

إن الإيمان عند الأشعرية هو التصديق بالجنان. وأما القول باللسان والعمل بالأركان ففروعه. فمن صدق بالقلب أي أقر بوحدانية الله تعالى، واعترف بالرسل تصديقا لهم فيما جاءوا به من عند الله تعالى بالقلب صح إيمانه، حتى لو مات عليه في الحال كان مؤمنا ناجيا، ولا يخرج من الإيمان إلا بإنكار شيئ من ذلك.

والأشعرية يعتقدون أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان، وإن مرتكب المعصية لا يصرف عنه مسمى الإيمان، ولا يطلق عليه مسمى الكفر، وقد فرع الأشعرية على مسألة زيادة الإيمان ونقصه أن نفي الإيمان عن مرتكب المعصية لا يقصد به نفي الأصل وإنما نفي الكمال.[10] أما صاحب الكبيرة إذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه إلى الله تعالى، إما يغفر له برحمته، وإما يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال: "شفا عتي لأهل الكبائر من أمتي" وإما أن يعذبه

---

[8] الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي، *تحفة المريد*، ص. 6

[9] محمد أحمد إسماعيل المقدم، *سلسلة الإيمان والكفر*، (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، 1371)، ج. 5، ص. 3

[10] ابن تيمية، *الإيمان*، (عمان: المكتب الإسلامي، 1416)، ص. 38

بمقدار جرمه، ثم يدخل الجنة برحمته. ولا يجوز أن يخلد في النار مع الكفار، لما ورد به السمع بالإخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان.[11]

2. المعتزلة

أما الإيمان عند المعتزلة لا يكفي بالتصديق ولكن العمل جزء من الإيمان. إن الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح. والفاسق لم يستجمع خصال الخير وما استحق اسم المدح.[12] والفاسق إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة، فهو من أهل النار خالد فيها، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان: فريق في الجنة، وفريق في السعير، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار.

فالمعتزلة أنكروا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمته. أما المعتزلة قالوا: إن العاصي مخلد في النار لا شفاعة له، ولا يمكن أن يخرج أحد من النار بعد دخولها أبداً، فالزاني والسارق وشارب الخمر والكافر كلهم مخلدون في النار، ولا يمكن أن يشفع في أحد، ولا يمكن أن يخرج أحد من النار بعد دخولها.[13]

---

[11] ثبت هذا من حديث أنس بن مالك رضيى الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن مثقال شعيرة من إيمان ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من إيمان ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من إيمان". أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه (17/1) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة (1/ 193).

[12] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، *الملل والنحل*، (لبنان: دار المعرفة)، ج. 1، ص. 48

[13] صالح بن غرم الله الغامدي، *المسائل الإعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الإنتصاف لابن المنير*، (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1418)، ج. 1، ص. 120

والمعتزلة يعتقدون أن المؤمن إذا ارتكب كبيرة فحكمه فاسقا. لا يسمى مؤمنا ولا يسمى كافرا بل هو في منزلة بين هاتين المنزلتين. إذ يعتقد المعتزلة أن العمل بأوامر الدين من صلاة وصيام ونحو ذلك جزء من الإيمان فمن اعتقد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولم يعمل بفروض الدين فهو فاسق.

3. الخوارج

إن الخوارج هم قوم خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب ممن كانوا معه في حرب صفين. كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان.[14]

فالخوارج يرون أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كافرا، منها عثمان رضي الله عنه وعليا رضي الله عنه ونحوهما، لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله، ولأنهم ظلموا فصاروا كفاراً، فالظالم كافر، ومن حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر. ثبت هذا من هذه الآيات: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُون.[15]

إن العاصي مخلد في النار لا شفاعة له، واستدلوا بالآيات التي جاءت في الكفار كقوله تعالى: {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} [المدثر/ 74: 48 ج. 29]، وقوله: {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ} [البقرة/ 2: 254 ج. 2]، وقوله: {مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ} [غافر/ 40: 18 ج. 24].

[14] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، *الملل والنحل*، ج. 1، ص. 114

[15] سورة المائدة/ 5: 45 ج. 6

وأما الخوارج هم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار[16] ذهب الخوارج إلى أن المؤمن إذا ارتكب كبيرة خرج عن الإيمان وإذا مات عن غير توبة مات على الكفر ويخلد في النار.[17] قرر الخوارج أن العمل بأوامر الدين من صلاة وصيام ونحو ذلك جزء من الإيمان وليس الإيمان الإعتقاد وحده، فمن اعتقد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولم يعمل بفروض الدين فهو كافر. على سبيل المثال أن المسلم لا يقيمون الصلوة فهو كافر ويحلل دمه.

4. المرجئة

أما الإيمان عند المرجئة هو المعرفة بالله تعالى والخضوع له وترك الإستكبار عليه. والطاعة ليس ركنا من الإيمان، فلا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، والكفر هو الجهل به فقط. فالإيمان هو التصديق بالقلب، وهو لا يزيد ولا ينقص. فيعتقدون المرجئة أن صاحب الكبائر لا يحكم عليه في الدنيا بأنه من أهل الجنة أم من أهل النار، فحكمه يؤخر إلى يوم القيامة. فسمي هذه الفرقة بهذا الإسم لأنهم يؤخرون العمل عن النية والعقد ولأنهم يعطون الرجاء إلى مرتكب المعاصي.

أما المرجئة الجهمية يذهبون بأن من يشهد بالله وبرسله فكفر بلسانه فليس كافرا، لأن الإيمان والكفر يوجدان في القلب وليس في أعضاء البدن الأخرى. ولا يقال كفر من شهد بالله ثم يعبد الأصنام أو الشجر أو يعمل باعتقاد اليهود أو النصارى بعبادة الصليب أو بالإلهة الثلاثة أو الأخرى، ليس عليه حكم الكفر وليس فاسقا أو مشركا بل

[16] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، *الملل والنحل*، ج. 1، ص. 114

[17] Harun Nasution, *Teologi Islam: Aliran-Aliran Sejarah Analisa Perbandingan*, (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 2002), h. 25.

كان مسلما ومؤمنا عند الله.[18] ألزمهم على هذا التعريف أن فرعون أكفر أهل الأرض مؤمن، لأن فرعون يعرف ربه بقلبه، قال الله تعالى عن فرعون وقومه: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا}.[19] والعلم هو يقين القلب، فعلى هذا يكون فرعون مؤمناً على مذهب الجهم.

فالمرجئة الحقيقي يذهبون بأن من عمل السيأت والكبائر في أكثر من حياته فليس كافرا ولا يخلد في النار بل سيحكم فيه اتفاقا وعلاقة بأكثر ذنب.[20] وأما مقصوده يعني بأكثر عمله من السيأت فيمكن أن لا يدخل النار لمغفرة وعفو الله.

5. الشيعة

أما الشيعة هم الذين شايعوا عليا بن أبي طالب رضي الله عنه وقالو بخلافته وإمامته نصا ووصاية. أما الإيمان عند الشيعة هو تصديق بالقلب، والعمل جزء من الإيمان. هم يختلفون عن حكم المرتكب الكبائر، قال بعضهم أن المرتكاب الكبائر لا يسمى كافرا مطلقا، ذهب الشيعة إلى أن المؤمن إذا ارتكب كبيرة يستطيع أن يدخل الجنة بالشفاعة.[21] وبعضهم قال إن أصحاب الكبائر من الأمة يكونون مخلدين في النار.

أما بعد نظرت الباحثة إلى الإختلافات الفرق على حدود الإيمان والكفر، تعرف أن أول مسألة الكلام يعني من مسألة المرتكاب الكبائر. فكل الفرق يختلفون أن صاحب الكبيرة هل المؤمن ام كافر، هذا بسبب

---

[18] *Ibid*, h. 28.

[19] سورة النمل/ 27: 14 ج. 19

[20] عبد القاهر البغدادي، *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977)، ص. 195

[21] *نفس المراجع*، ص. 25

اختلافهم في فهم رسائل القرآن ورسائل النبي في الحديث والسنة النبوية.[22] فأما القرآن والأحاديث النبوية يجب أن تفهم على أنهما أسس دينية في حياة الإنسان للتعبد إلى الله تعالى.

ب. أنواع الكفر

أما هناك الكثير من العلماء الذين تحدثوا عن الكفر. منهم، الشيخ تقي الدين الشافعي. وينقسم الكفر على ثلاثة أقسام: كفر بالقول، كفر بالفعل، وكفر بالإعتقاد.[23]

1) كفر بالقول

أما الكفر بهذ النوع فكما إذ قال شخص عن عدوه لو كان ربي ما عبدته فإنه يكفر وكذا لو قال لو كان نبيا ما آمنت به أو قال عن ولده أو زوجته هو أحب إلي من الله أو من رسوله.

2) كفر بالفعل

وأما الكفر بالفعل فكالسجود للصنم والشمس والقمر وإلقاء المصحف في القاذورات والسحر الذي فيه عبادة الشمس وكذا الذبح للأصنام والسخرياء باسم من أسماء الله تعالى أو بأمره أو وعيده أو قراءة القرآن على ضرب الدّف وكذا لو كان يتعاطى الخمر والزنا ويقدم اسم الله تعالى استخفافا به فإنه يكفر.

3) كفر بالإعتقاد

أما الكفر بالاعتقاد فمن اعتقد قدم العالم أو حدوث الصانع أو اعتقد نفي ما هو ثابت لله تعالى بالاجماع أو أثبت ما هو مفي عنه بالاجماع

---

[22] Suparman Syukur, *Rekonstruksi Epistemologi Kalam: Kajian Terhadap Usaha Pembaharuan dan Pembumian Teologi Islam di Era Modern*, (Semarang,: Penelitian Individual, 2015), h. 84.

[23] تقي الدين الشافعي، *كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار*، (دمشق: دار الخير، 1994)، ص. 495

كالألوان والاتصال والانفصال كان كافرا أو استحل ما هو حرام بالاجماع أو حرم حلالا بالاجماع أو اعتقد وجوب ما ليس بواجب كفر أو نفي وجوب شيئ مجمع عليه علم من الدين بالضرورة كفر كذا.

أما الآراء الأخرى من حريف الدين جاويدوا الذي نقل من السيد محمد حسين الطباطبائي و الشيخ إبن منور الأنصاري عن أنواع الكفر، كما يلي:

1. كفر إنكار

كان هذا الكفر بأن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به و يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد.[24] فإذا انتفى التصديق الذي هو قول القلب، فسوف يكون هذا هو النوع الأول من الكفر.[25] هذا السبب لأن انتفى تصديق القلب مع عدم العلم بالحق.

أما هذا الكفر بإنكار وجود الله ورسوله وما جاء به. كان الكفار بهذا النوع يؤمنون بأمور التي لها صفة مادية ويكذبون بالله وآياته ورسوله وبالغيب كيوم الآخر والملائكة والجنة والنار وغيرهم. وكذلك، لأن هذا الإنكار، فهم يستطيع أن يذكر بإلحاد *(Ateisme)* والطبيعية *(Materialisme)* والمادية *(Naturalisme)*.[26] قال الله تعالى في سورة البقرة/ 2: 6 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) اي الذين كفروا بتوحيد الله.

2. كفر جحود

---

[24] إبن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1414)، ج. 5، ص. 144

[25] محمد أحمد إسماعيل المقدم، *سلسلة الإيمان والكفر*، ج. 5، ص. 3

[26] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 105.

أما كفر جحود فهو كتم الحق مع العلم بصدقه، هذا نوع آخر من الكفر، فهو يعلم أن هذا حق، لكنه يكتمه. فينفي في هذا الكفر عمل القلب والجوارح مع المعرفة للقلب والاعتراف باللسان، فهو يعرف أن هذا حق، لكن ينتفي عمل القلب من الانقياد والمحبة، والخوف والرجاء إلى آخر أعمال القلب، فينفي عمل القلب، وينتفي عن صاحبه عمل الجوارح مع وجود المعرفة بالقلب والاعتراف باللسان أن هذا حق.[27] كان الكفر في هذا النوع وجد قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ككفر الإنكار.

وأما كفر الجحود فأن يعترف بقلبه ولا يقر بلسانه. هذا مثل كفر إبليس وفرعون وأغلب اليهود لعنهم الله.[28] وهذا هو كفر الجحود كقوله تعالى في سورة النمل/ 27: 14 {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}.

3. كفر نفاق

إن النفاق هو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب.[29] أما النفاق هو من جنس الكفر، كان المنافقون يلبسون ثياب المؤمنين ويعملون كعمل المسلمين بظاهره ، لكنهم في قلوبهم ينكرون الله ورسوله وما جاء به.[30] رأى السيد حسين الطباطبائي أن النفاق في

---

[27] محمد أحمد إسماعيل المقدم، *سلسلة الإيمان والكفر*، ج. 5، ص. 3

[28] إبن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، ج. 5، ص. 144

[29] الراغب الأصفهاني، *معجم مفردات ألفاظ القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)، ج. 1، ص. 520

[30] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 124.

القرآن له معنى ستر الكفر وإظهار الإيمان.[31] وسمي بالمنافق هم الذين قالوا أمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم.

وأما كفر النفاق فأن يقر بلسانه ويكفر بقلبه ولا يعتقد بقلبه.[32] وفي هذا النوع ينتفي عمل القلب من النية والإخلاص والمحبة، ففي النفاق تنقاد الجوارح الظاهرة.[33] هذا لأن المنافق يظهر شعائر الإسلام، يصلي ويصوم ويزكي ويفعل جميع الأفعال الظاهرة لكن ينتفي عمل قلبه.

أما الكفر في هذا النوع ضد من الكفر الجحد. وعلى ذلك نبه بقوله: إن المنافقين هم الفاسقون، أي : الخارجون من الشرع. قال الله تعالى في سورة النساء/ 4: 145 (إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً).

4. كفر شرك

أما الكفر بهذا النوع يتخذ مع الله إلها آخر، وكفر بكتاب الله ورسوله، وكفر بادعاء ولد الله، وكفر مدعى الإسلام.[34] وهو أن يعمل أعمالا بغير ما أنزل الله ويسعى في الأرض فسادا ويقتل نفسا محرمة بغير حق.

كان الشرك ينقسم على شرك الأكبر وشرك الأصغر. أما الشرك الأكبر (الشرك الجلي)، هو إثبات شريك لله تعالى كما ذكرت في سورة النساء/ 4: 48 (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً). والشرك الأصغر

---

[31] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، (بيروت: مؤسسة دار الكتب الإسلامية، 1396)، ج. 19، ص. 323

[32] إبن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، ج. 5، ص. 144

[33] محمد أحمد إسماعيل المقدم، *سلسلة الإيمان والكفر*، ج. 5، ص. 3

[34] إبن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، ج. 5، ص. 145

(الشرك الخفي)، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرياء.[35] كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْهَادِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ " قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " الرِّيَاءُ". [36]

5. كفر نعمة

أما النعمة هي الحالة الحسنة، وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة. أما الكفر بالنعمة وكفرانها فهو جحدها بترك أداء شكرها.[37] ، كفر النعمة هو نقيض الشكر وجحود النعمة هو ضد الشكر. فكفر النعمة هو يستخدم النعمة بغير مكانه، ولا يتم استخدامها في الأشياء التي يرغب عن الله.[38] كقوله تعالى في سورة إبراهيم/ 14: 7 (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ).

6. كفر الإرتدات (ردة)

كان مصطلح الردة أصلها من الرّدّ وهو صرف الشيئ ورجْعه.[39] يستخدم مصطلح الكفر خاصا لمن يكفر بعد إيمانه. ويمكن استخدام مصطلح الإرتداد بمعنى عام بالإضافة إلى المعنى المحدد. على سبيل المثال، يستخدم مصطلح الإرتداد في سورة يوسف في قصص النبي

---

[35] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 136.

[36] أحمد بن محمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، (مؤسسة الرسالة، 1421)، ج. 39، ص. 39

[37] الراغب الأصفهاني، *معجم مفردات ألفاظ القرآن*، ج. 1، ص. 512

[38] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 146.

[39] ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، ج. 3، ص. 172

يعقوب الذي يأت بصيرا أو يأت إلي وهو بصير.[40] منه قوله تعالى في سورة يوسف / 12: 96 (فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ)، وقوله تعالى في سورة النساء/ 4: 137 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً).

7. كفر أهل الكتاب

كان أهل الكتاب أو الذين أوتوا الكتاب هم الخارجون عن الملة الحنيفية، والشريعة الإسلامية ممن يقول بشريعة وأحكام، وحدود وأعلام. هم قد انقسموا إلى من له كتاب محقق، مثل التوراة والإنجيل. ويخاطبهم بشبهة كتاب، مثل: المجوس، والمانوية. ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم، وينحى بهم نحو اليهود والنصارى، إذ هم من أهل الكتاب.[41] ولكن لا يجوز مناكحتهم، ولا أكل ذبائحهم، فإن الكتاب قد رفع عنهم.

أما في الواقع، كان أهل الكتاب يؤمنون بوجود الله ويؤمنون ببعض العقائد الأساسية في الإسلام. لكن سمي بالكافر لأن معتقداتهم ليس كاملة. يعتقدون أهل الكتاب ببعض رسول الله وكتاب الله وينكرون ببعض الأخر، خاصة محمد رسولا والقرآن كتابا.[42] ومنه قوله تعالى في سورة المائدة/ 5: 82 (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْباناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُون)

[40] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 150.

[41] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، *الملل والنحل*، ج. 2، ص. 13

[42] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Quran*, h. 173.

وكان لكل نوع من أنواع الكفر له صفة خاصة ولكن كله يستطيع أن يرجع إلى معنى الأول من الكفر، يعني الستر والتغطية. فالكافر هو الذي ستر الحق وغطى عليه. والحق يقال على أوجه: (1) لموجد الشيئ بسبب ما تقتضيه الحكمة، (2) في الاعتقاد للشيئ المطابق لما عليه ذلك الشيئ في نفسه، (3) للموجد بحسب مقتضى الحكمة، (4) للفعل والقول بحسب ما يجب وبقدر ما يجب.

ج. أسباب الكفر

وكما المعروف أن كل إنسان يولد على الفترة كقوله تعالى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ)[43] وأما في تفسيره قال الزمخشري أنه نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووحدانيته، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى، فكأنه أشهدهم على أنفسهم وقررهم وقال لهم: ألست بربكم؟ وكأنهم قالوا: بلى أنت ربنا، شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك.[44]

يخبر تعالى أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه، كقوله تعالى في سورة الروم/ 30: 30 (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ثم ذكر في حديث النبي: (عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كُلّ مَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ عَلَى

---

[43] سورة الأعراف/ 7: 172 ج. 9

[44] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، ج. 2، ص. 176

الْفِطْرَةِ، فَأَبَوهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمثل البَهِيْمَةِ تَنْتَج البَهِيْمَة هَلْ تَرَى فِيْهَا جَدْعَاء)[45]

وأما عودة التكفير في عصرنا الحاضر، فكان له عدة أسباب:[46]

1. الاضطهاد السياسي.
2. فقدان الثقة بالعلماء الرسميين.
3. محاولة أخذ الأحكام من القرآن مباشرة دون معرفة كافية.
4. الخلط بين الكفر الأصغر، والكفر الأكبر، سواء كان كفر الاعتقاد أو كفر الأعمال.
5. التعلق بنصوص بعض المفكرين الإسلامين.

إن الإيمان بالله من الخصائص الإنسانية الأساسية والكفر ليس الطبيعة البشرية، لأن البشر لا يحملون صفة الكفر حينما ولد في الدنيا. ثم هناك عوامل يؤدي إلى الكفر، منها: التفاهة والغباء والكبرياء والغطرسة واليأس في الحياة والنجاح والسرور على الدنيا.

---

[45] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، *صحيح البخاري*، (دمشق: دار طوق النجاة، 1422)، ج. 2، ص. 100
أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين، ومسلم في كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين.

[46] محمد أحمد إسماعيل المقدم، *سلسلة الإيمان والكفر*، ج. 4، ص. 9

الباب الثالث

تفاسير آيات القرآنية المتعلقة بالكفر في تفسير الكشاف

أ. الإمام الزمخشري

1. حياته الشخصية

أما إسم الكامل من الزمخشري هو الإمام محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي. هو النحوي، اللغوي، المعتزلي، المتكلم والمفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً [1] . ولد الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة 467 ه "سبع وستين وأربعمائة من الهجرة" بزمخشر، قرية كبيرة من قرى خوارم.[2] عاش الزمخشري في الفترة ما بين عامي (467-538) ه وكانت هذه الفترة حافلة بالأحداث والتطورات السياسية، فقد شهد تقسيم العالم الإسلامي إلى العديد من الممالك والإمارات، وعاصر بعض الملوك المشهورين في تاريخ الإسلام.

كان الزمخشري نشأ في أسرة قليل ما نعرفه عنها إلا بقدر ما حكى هو عنها. نعلم عنها أنها أسرة ذات تقوى لا تخالف في أمر الدين.[3] وأما في تاريخ بعض المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله، فقال: دعاء

---

[1] جلال الدين السيوطي، *طبقات المفسرين العشرين*، (القاهلرة: مكتبة وهبة، 1396)، ص. 120

[2] محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (القاهرة: مكتبة وهبة)، ج. 1، ص. 304

[3] مصطفى الصاوي الجويني، *منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه*، (دار المعارف بمصر: مكتبة الدراسات الأدبية)، ص. 24
أن والد الزمخشري هو الشاب عالما أديبا قد تمكن من نفسه الدين فهو يقوم الليل ويصوم النهار فعل المنقطع للعبادة ثم هو ذو خلق مصفى قليل المال وهذه صفات تنبئ عن زهد صاحبها وعزوفه عن الدنيا وهو في ريق شبابه.

الوالدة، وذلك أني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله، وأفلت من يدي، فأدركته وقد دخل في خرق، فجذبته فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت والدتي لذلك وقالت: قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله.[4] فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل، وعملت علي عملا أوجب قطعها.

وكانت وفاة الزمخشري رحمه الله ليلة عرفة سنة 538 ه/ 1143 م "ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة أو ثلاثة وأربعين ومائة ألف م" بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة.[5]

2. حياته العلمية

أ. رحلته العلمية

أما الزمخشري كانت ولادته بزمخشر وبها نشأ ودرس على بعض مشايخها. ثم رحل إلى (بخارى) في طلبه، ثم انتقل إلى (خراسان)، واتصل ببعض رجال الدولة هناك ومدحهم، ويظهر أنه لم ينل شيئا مما أمل فغادرها إلى (أصبهان)، وقد أصيب بعد ذلك بمرض أنهكه، وذلك في سنة 512 ه، فلما شفى منه انتقل إلى بغداد فناظر بها، وسمع من علمائها[6]. وبعدها، كان قد سافر إلى مكة المكرمة، حرسها الله تعالى، وجاور بها زماناً، فصار يقال له

---

[4] *نفس المراجع*، ص. 25

[5] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، (بيروت: دار صادر، 1994)، ج. 5، ص. 173

[6] أبو الفداء، *المختصر في أخبار البشر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1907)، ج. 3، ص. 16

"جار الله" لذلك، وكان هذا الاسم علماً عليه.[7] وفي مكة قرأ الزمخشري كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة اليابرى.

أما بعد ذلك، إنه اشتاق إلى وطنه فرحل إليه، ثم ما لبث أن ندم على لك فعاد أدراجه إلى مكة. وأخذ السير إلى مكة حيث دخلها سنة 526 ه، وجاور بها جواره الثاني ثلاث سنين وألف فيها تفسير الكشاف. ثم إنه عاوده الحنين إلى بلده فارتحل إليه، وفي طريقه عرج على بغداد سنة 533 ه، ثم أقام بخوارزم إلى أن مات سنة 538 ه.[8] أفرغ الزمخشري شطرا كبيرا من حياته للعلم والتأليف ذلك لأنه منذ أول الأمر إبتعد عن كل مشغلة إعتزل النساء ونسلهن.

ب. شيوخه وتلاميذه

أ) شيوخه

كان الزمخشري أخذ العلم عن عدد من العلماء، ومنها: منصور أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصفهاني في الأدب وعلم الإعراب وعلم الكلام والتوحيد، وتأثر بمذهبه الإعتزالي. والشيخ أبو على الضرير، والشيخ السديد الخياطي في الفقه، والحاكم الجشمي (صاحب تفسير: تهذيب التفسير) الزيدي المعتزلي، عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله

[7] Mundhir, *Studi Kitab Tafsir Klasik (Analisis Historis-Metodologis)*, (Semarang: CV. Karya Abadi Jaya, 2015), h. 63.

[8] محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج. 1، ص. 306

اليابرى في أصول الفقه والنحو، وركن الدين محمد الأصولي في علم الأصول.[9]

ب)تلاميذه

أما من هؤلاء الطلاب الزمخشري: الموفق بن أحمد بن محمد بن أبي سعيد إسحاق أبو المؤيد المكي، محمد بن أبي القاسم بايجوك أبو الفضل البقالي الخوارزمي كان إماما في الأدب وحجة في لسان العرب ، على بن محمد بن على بن أحمد بن مروان أبو الحسن العمراني الخوارزمي، يعقوب بن على بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخي، على بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبى الطيب، أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي، القاضي أبو المعالى يحى بن عبد الرحمن بن على الشيباني.[10] وقد كون الزمخشري مدرسة علمية ينشر فيها علمه ويبث تعاليمه تلمذ فيها جماعة. وتتلمذ على الزمخشري عدد من الطلاب والأصحاب، منهم من أخذ عنه العلم مشافهة، ومنهم من أخذه بطريق ألإجازة

ت. مؤلفاته

كان الزمخشري واسع العلم في النحو واللغة والأدب والتفسير، وآراؤه في العربية يستشهد علماء اللغة بها لأصالتها ودقتها. ذكر المترجمون لحيات الزمخشري أن له نحو خمسين مؤلفا في فنون الآدب واللغة والترجمة والتفسير والحديث والفقه وفنون العلوم الأخرى.

---

[9] السيد محمد علي ايازي، *المفسرون حياتهم ومنهجهم*، (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي)، ج. 1، ص. 574

[10] مصطفى الصاوي الجويني، *منهج الزمخشري في تفسير القرآن*، ص. 46

أما من مؤلفاته:[11] "*الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*" في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و "*المحاجاة بالمسائل النحوية*" و "*المفرد والمركب*" في العربية و "*الفائق في غريب الحديث*" في تفسير الحديث، و "*أساس البلاغة*" في اللغة، و "*ربيع الأبرار وفصوص الأحبار*" و "*متشابه أسامى الرواة*" و "*النصائح الكبار*" و "*النصائح الصغار*" و "*ضالة الناشد والرائض في علم الفرائض*" و "*المفصل*" في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير وكان شروعه في تأليف "*المفصل*" في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة، و "*الأنموذج*" في النحو، و "*المفرد والمؤلف*" في النحو، و "*رؤوس المسائل*" في الفقه، و "*شرح أبيات كتاب سيبويه*" و "*المستقصى في أمثال العرب*" و "*صميم العربية*" و "*سوائر الأمثال*" و "*ديوان التمثيل*" و "*شقائق النعمان في حقائق النعمان*"، و "*القسطاس*" في العروض، و "*معجم الحدود*" و "*المنهاج*" في الأصول، و "*مقدمة الآداب*" و "*ديوان الرسائل*" و "*ديوان الشعر*" و "*الرسالة الناصحة*" و "*نوابغ الكلام*"، وغير ذلك.

3. مذهبه وعقيدته

أما الزمخشري هو من رؤوس المعتزلة ودعاتها الأقوياء، فهو حنفي المذهب في الفروع ومعتزلي في الأصول.[12] يؤوّل الآيات وفق

---

[11] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج. 5، ص. 168

[12] أبو الفداء، *المختصر في أخبار البشر*، ج. 3، ص. 16

مذهبه وعقيدته. وعقيدة الزمخشري الاعتزالية تتبين من خلال تفسيره الكشاف.

ب. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

كان ألف الزمخشري كتابه في التفسير فهو "*الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*"، وقد ذكر الزمخشري في مقدمة الكشاف، أنه فرغ منه في مقدار مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فيكون قد بدأ في تأليفه 526 ه.[13] وهي السنة التي عاد فيها إلى مكة في جواره الثاني الذي مكث فيه ثلاث سنين.

أما الكشاف للزمخشري هو التفسير التي اهتمت بالجانب البياني والبلاغي في القرآن الكريم. وقد حرص مؤلفه عند تفسيره لكثير من الآيات أن يورد ضروبا من المجازات والاستعارات والأشكال البلاغة، كل ذلك ليبرز جمال أسلوب القرآن الكريم وكمال نظمه.[14] وهو بهذا يعد أوسع كتب التفسير مجالا في هذا الصدد وأحد من أشهر كتب المفسرين بالرأي. وذكر الزمخشري في مقدمة كتاب الكشاف الأسباب التي دعته إلى تأليفه وهي ما يلي:[15]

أ. أن طائفة من إخوانه في الدين (من المعتزلة)، كانوا يرجعون إليه في تفسير بعض آيات القرآن الكريم. فإذا أبرز لهم بعض الحقائق أفاضوا في الاستحسان والتعجب، فاشتاقوا إلى مصنف يضم

---

[13] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *مقدمة الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، ص. 4

[14] منير سلطان، *إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة*، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1986)، ج. 1، ص. 159-177

[15] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *مقدمة الكشاف*، ص. 3

أطرافا من ذلك، لذلك اجتمعوا إليه مقترحين أن يملى عليهم هذا التفسير.

ب. إنه حينما كان متوجها إلى مكة، وجد في مجتازه بكل بلد عطشى الأكباد إلى العثور على ما أملاه على طلابه في التفسير، متطلعين إلى إيناسه، حراصا على قتباسه فهز ذلك من عطفه، وحرك الساكن من نشاطه.

ت. لما حط الرجل بمكة المكرمة، جاءه الإمام أبو الحسن على بن عيسى بن حمزة ابن وهاس وقد وجده كما يقول: أعطش الناس كبدا، وألهبهم حشى، وأوفاهم رغبة، حتى أنه كان يحدث نفسه بقطع الفيافي، والوفادة عليه بخوارزم ليتوصل إلى إصابة هذا الغرض (يعني التفسير).

وهذا ما قوى عزمه وقطع عذره، وقد كان ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة العنق، ولذلك أخذ يعمل فيه بطريقة أخصر مما كان عليه في مجالسه السابقة مع ضمان التكثير من الفوائد.

ج. تفاسير عن آيات القرآنية المتعلقة بالكفر في تفسير الكشاف

وأما كلمة الكفر ذكرت في القرآن الكريم 525 مرة: 130 مرة اسما مشتقا من الثلاثي المجرد، مرة اسما بصيغة "كافور"، 27 مرة اسما بصيغة "كافر"، 12 مرة اسما بصيغة "كفور"، 5 مرات اسما بصيغة "كفار"، 4 مرات اسما بصيغة "كفارة"، مرة اسما بصيغة "كوافر"، 3 مرات اسما بصيغة "كفور"، 37 مرة اسما بصيغة "كفْر"، مرة اسما

بصيغة "كفران"، 289 مرة فعلا من الثلاثي المجرد، 14 مرة فعلا من باب "فَعَّلَ"، مرة فعلا من باب "أَفْعَلَ". وهذه البيانات كما يلي:[16]

39	34	28	26	25	24	19	6	البقرة
102	99	98	93	91	90	89	88	
212	191	171	161	152	126	121	109	
286	276	271	264	258	257	256	254	
250	217	108	105	104	85	61	41	
							253	
32	28	21	19	13	12	10	4	ال-عمران
98	97	91	90	86	80	72	70	
149	147	141	131	127	116	115	112	
55	52	196	195	193	178	177	176	
	167	156	151	106	101	100	56	
60	56	51	46	42	37	31	18	النساء
140	139	137	136	131	102	101	89	
76	170	168	167	161	156	155	151	
			150	144	141	84	79	
44	41	36	17	12	10	5	3	المائدة
78	73	72	68	67	65	64	61	
57	54	45	115	110	103	102	95	
					89	86	80	
130	122	89	70	30	25	7	1	الأنعام
101	93	90	76	66	50	45	37	الأعراف
35	30	29	18	15	14	12	7	الأنفال
50	38	36	73	65	59	55	52	
32	30	26	23	17	12	3	2	التوبة
84	80	74	73	68	66	55	54	
85	49	40	37	125	123	120	107	
						97	90	
				86	70	4	2	يونس

[16] محمد فؤاد عبد الباقي، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، (المصرية: دار الكتب المصرية، 1364)، ص. 605-613

هود	7	9	17	19	27	42	60	68
يوسف	37	87						
الرعد	5	7	14	27	30	31	32	33
	35	42	43					
إبراهيم	2	7	8	9	13	18	22	28
	34							
الحجر	2							
النحل	27	39	55	72	83	84	88	106
	107	112						
الإسراء	8	27	67	69	89	98	99	
الكهف	29	37	56	80	100	102	105	106
مريم	37	73	77	82	83			
الأنبياء	30	36	39	94	97			
الحج	19	25	38	44	55	57	66	72
المؤمنون	24	33	117					
النور	39	55	57					
الفرقان	4	26	32	50	52	55		
الشعراء	19							
النمل	40	43	67					
القصص	48	82	86					
العنكبوت	7	12	23	25	47	52	54	66
	67	68						
الروم	8	13	16	34	44	45	51	58
لقمان	12	23	32					
السجدة	10	29						
الأحزاب	1	8	25	48	64			
سبأ	3	7	17	31	33	34	43	53
فاطر	7	14	26	36	39			
يس	47	64	70					
الصافات	170							
ص	2	4	27	74				
الزمر	3	7	8	32	35	59	63	71
غافر	4	6	10	12	14	22	25	42
	85	50	74	84				

50	41	29	27	26	14	9	7	فصلت
							52	
						48	26	الشورى
				33	30	24	15	الزخرف
						13	11	الجاثية
	34	20	11	10	7	6	3	الأحقاف
12	11	10	8	4	3	2	1	محمد
						34	32	
		29	26	25	22	13	5	الفتح
							7	الحجرات
						24	2	ق
							60	الذاريات
							42	الطور
					43	14	8	القمر
					20	19	15	الحديد
						5	4	المجادلة
					16	11	2	الحشر
	13	11	10	5	4	2	1	الممتحنة
						14	8	الصف
							3	المنافقون
		10	9	7	6	5	2	التغابن
							5	الطلاق
				10	9	8	7	التحريم
				28	27	20	6	الملك
							51	القلم
							50	الحاقة
						36	2	المعارج
						27	26	نوح
							17	المزمل
						31	10	المدثر
				24	5	4	3	الإنسان
							40	النبأ
						42	17	عبس
						36	34	المطففين

الإنشقاق	22							
البروج	19							
الطارق	17							
الغاشية	23							
البلد	19							
البينة	1	6						
الكافرون	1							

أما مصطلح الكفر في القرآن الكريم له الموضوع المتنوعة، منها: ارتباطه بالفجور، ارتباطه بالفسق، استدراج الكافرين، إقامة الحجة على الكافرين، إلقاء الكافرين في النار، وأنواع الكفر: الكفر بالله؛ الكفر بالملائكة؛ الكفر بالكتب السماوية؛ الكفر بالرسل؛ والكفر باليوم الآخر أو بالبعث، بطلان أعمال الكافرين، تعطيل الكافرين لعقولهم، تقييد الكافرين في النار، التهكم بالكافرين، جواز النطق به تقية، حرمان الكافر من حب الله، خذلان الكافرين لبعضهم، صفات الكافرين: اتباع الباطل؛ اتباع الهوى؛ الإجرام؛ الإسراف؛ الإعتراض على الله؛ الإعراض عن الحق؛ الإفساد؛ الإفساد؛ البخل؛ الترف؛ التفرق؛ التكبر؛ الجهل؛ حب الدنيا؛ الخسران؛ الخيانة؛ الذل؛ السخرية؛ شر البرية؛ الشقاء؛ الضلال؛ الطغيان؛ الظلم؛ العداوة؛ العناد؛ الغرور؛ الغفلة؛ الغيظ؛ الفجور؛ الفسق؛ كتمان العلم؛ الكذب؛ كره الحق؛ الكيد؛ معصية الله؛ المكر؛ منع الخير؛ نقض

العهود؛ نكران النعم؛ النميمة؛ والهزيمة، صوره: الافتراء على الله؛ الحكم بغير ما أنزل الله؛ الردة؛ الشرك؛ الصد عن سبيل الله؛ محاربة الله؛ محاربة الرسل؛ ومحاربة المؤمنين، والطبع على قلوب الكافرين؛ ظلام الكفر؛ العداوة للكافرين، قتال الكافرين، قرب العذاب من الكافر، قطع دابر الكافرين، متاع الكافرين، مصير الكافرين، موالاة الكافرين للشيطان، ندم الكافرين، كفر النعم، النهي عن مداهنة الكافرين، النهي عن موالاة الكافرين، وباله على صاحبه.[17]

وفي هذا البحث لا يمكن الباحثة لتكتب جميع الآيات القرآنية المتعلقة بالكفر، ولذلك ستخصيص الباحثة للآيات القرآنية التي تبحث عن أنواع الكفر. ففي هذا المبحث ستذكر الباحثة بعض تفاسير آيات القرآن المتعلقة بالكفر للزمخشري في كتابه "*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*". ومن الآيات وهي كما يلي:

1) الكفر يدل بمصطلح الكفر

كان الكفر (الكاف والفاء والراء) في اللغة أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية.[18] وأما كلمة الكفر بجميع أشكاله ذكرت في القرآن الكريم 525 مرة. ولو أن كله لا يرجع إلى المعنى الإصطلاحي لكن يستطيع أن يرجع إلى المعنى اللغوي، يعني الستر والتغطية.

أما بحيث شكله، ينقسم مصطلح الكفر إلى ست كلمات (إشتقاق)، وهي: ما يدل على حصول شيئ قبل زمن التكلم (فعل ماضي)، ما دل

---

[17] محمد بسام رشدي الزين، *المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1416)، ص. 1002 - 1031

[18] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم *مقاييس اللغة*، ج. 5، ص. 191

على حصول شيئ في زمن التكلم أو بعده (فعل مضارع)، ما يطلب به حدوث شيئ بعد زمن التكلم (فعل أمر)، مصدر، إسم الفاعل، والمبالغات.

أ. مصطلح الكفر في شكل فعل الماضي

كان مصطلح الكفر في شكل فعل الماضي هم الذين يكفرون بالله في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو قبل بعثته. أما السيد محمد حسين الطباطبائي يفسر الأية "الذين كفروا" بمعنى قوم كافر مكة إلا إذا كانت الدلالة الإشارة أو القرينة التي تدل غيرهم. وضده، السيد محمد حسين الطباطبائي يفسر الأية "الذين آمنوا" بمعنى "السابقون الأولون" إلا كانت الدلالة الإشارة أو القرينة التي تدل غيرهم.[19]

أما المعنى الأخرى من "الذين كفروا" بشكل فعل الماضي فهم القوم الذين يعيشون قبل عصر النبي محمد. هم ينكرون بالله ويكفرون بما أرسلتم به. على سبيل المثال في سورة إبراهيم: 9، قد شرحت قوم الذين كذبوا بأيات الله ورسول الله (قوم نوح، قوم هود، وقوم صالح).

أما مصطلح الكفر في شكل فعل الماضي له تصويرا متنوعا، أكثر منها يعني الكفر بالله ورسوله وكتابه ويوم الآخر، كقوله تعالى في سورة سبأ (34): 43

---

[19] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، (بيروت: مؤسسة دار الكتب الإسلامية، 1396)، ص. 50
أما السابقون الأولون على سبيل المثال: أبو بكر الصديق، مر بن الخطاب، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب.

(وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُكُمْ وَقالُوا ما هذا إِلاَّ إِفْكٌ مُفْتَرىً وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ.) كان في هذه الأية لها ثلاث إشارة وهي: الإشارة الأولى: إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والثانية إلى القرآن. والثالثة: إلى الحق، والحق أمر النبوّة كله ودين الإسلام كما هو. وفي قوله وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وفي أن لم يقل وقالوا، وفي قوله لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ وما في اللامين من الإشارة إلى القائلين والمقول فيه، وفي لما من المبادهة بالكفر: دليل على صدور الكلام عن إنكار عظيم وغضب شديد، وتعجيب من أمرهم بليغ، كأنه قال: وقال أولئك الكفرة المتمرّدون بجراءتهم على الله ومكابرتهم لمثل ذلك الحق النير قبل أن يذوقوه إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فبتوا القضاء على أنه سحر، ثم بتوه على أنه بين ظاهر كل عاقل تأمّله سماه سحرا.[20]

أما الكفر بنعمة الله، والكفر لعواقب الشرك والنفاق يستطيع أن يكشف من مصطلح الكفر بشكل فعل الماضي أيضا. كما ذكرت في القرآن سورة لقمان (31): 12، سورة مؤمن (40): 12، سورة التوبة (9): 54. ويبين أيضا بهذا الشكل عن صفات وخصائص الكفار على سبيل المثال، له غرض الحياة إلى الدنيا فقط (البقرة/ 2: 212)، جعل الشيطان والطاغوت إلها، مساعدا، وصاحبا (البقرة/ 2: 257)، كفر لأن استكبار عن الحق (الأحقاف/ 46: 10)، لا يأخذ العبرة من سنة الله في هذا العالم (الأنبياء/ 21: 30). لأن هذه الأسباب، مثل الذين كفروا كبهائم الذي ينعق. كمثل

[20] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 3، ص. 588

البهائم التي لا تسمع إلا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته، فأنهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا يعقلون (البقرة/ 2: 171).[21]

ب. مصطلح الكفر في شكل فعل المضارع

أما مصطلح الكفر في شكل فعل المضارع أصغر من شكل فعل الماضي في أنواع الكفر، وكان كفر النعمة أكثر في هذا النوع (الرعد/ 13: 30). كَذلِكَ أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتابِ

أما في تفسيره قال الزمخشري (كَذلِكَ أَرْسَلْناكَ) مثل ذلك الإرسال أرسلناك، يعنى: أرسلناك إرسالا له شأن وفضل على سائر الإرسالات، ثم فسر كيف أرسله فقال فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ أى أرسلناك في أمة قد تقدمتها أمم كثيرة فهي آخر الأمم وأنت خاتم الأنبياء لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذي أوحينا إليك وَهُمْ يَكْفُرُونَ وحال هؤلاء أنهم يكافرون بِالرَّحْمنِ بالبليغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء، وما بهم من نعمة فمنه، فكفروا بنعمته في إرسال مثلك إليهم وإنزال هذا القرآن المعجز المصدق لسائر الكتب عليهم قُلْ هُوَ رَبِّي الواحد المتعالي عن الشركاء عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ في نصرتي عليكم وَإِلَيْهِ مَتابِ فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم.[22]

وأما استعمال مصطلح الكفر في شكل فعل المضارع لا يحمل دائما إلى حدوث شيئ في زمن التكلم أو بعده، ولكن يستطيع أن يدل على حدوث شيئ قبل زمن التكلم أيضا. وفائدته هي

[21] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 34.

[22] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 2، ص. 529

لتشرح واحد من شيئين: قبح الحدوث أو جماله، على سبيل المثال في سورة ال-عمران/3: 21 (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ). في هذه الأية، مصطلح الكفر بشكل فعل المضارع يقصد أن هذا الفعل قبحا.[23]

وأما من مصطلح الكفر في شكل فعل الماضي، خمس مرات منها تحتوي على السؤال (للتعجب) للكفار عن سبب الكفر بعد ير الذين كفروا أن الله خلق السموات والأرض بالحق وكيف كان عقبة الذين من قبلهم.[24]

ت. مصطلح الكفر في شكل فعل الأمر

أما مصطلح الكفر في شكل فعل الأمر ذكرت مرتين في القرآن الكريم. ليس الله بأمر لعباده إلى الكفر ولكن الأمر من المخلوق إلى الأخرى.[25] كان في سورة الحشر/ 59: 16 (كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ) كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إذا استغوى الإنسان بكيده ثم تبرأ منه في العاقبة، وقوله لهم: إنى بريء منكم أنا بريء. وعاقبتهما بالرفع.

وأما في سورة ال-عمران/ 3: 72 (وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

[23] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 36.

[24] سورة البقرة/ 2: 28، سورة ال-عمران/ 3: 7، 98، 101، وسورة فصلت/ 41:

[25] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 36.

والمعنى: أظهروا الإيمان بما أنزل على المسلمين في أوّل النهار وَاكْفُرُوا به في آخره لعلهم يشكون في دينهم ويقولون: ما رجعوا وهم أهل كتاب وعلم إلا لأمر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم. وقيل: تواطأ اثنا عشر من أحبار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين محمد أوّل النهار من غير اعتقاد، واكفروا به آخر النهار وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شكّ أصحابه في دينهم. وقيل: هذا في شأن القبلة لما صرفت إلى الكعبة قال كعب بن الأشرف لأصحابه: آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة إلى الكعبة وصلوا إليها في أوّل النهار، ثم اكفروا به في آخره وصلوا إلى الصخرة.[26]

ث. مصطلح الكفر في شكل المصدر

أما مصطلح الكفر في شكل المصدر ذكرت في القرآن الكريم 40 مرة. 37 مرة بصيغة "كفر"، 3 مرات بصيغة "كفور", ومرة بصيغة "كفران". أما في صيغة "كفور" له المعنى الإنكار بالله وآياته (الإسراء/ 17: 89، 99)، والإنكار بنعمة الله (الفرقان/ 25: 50). وأما في صيغة "كفران" (الأنبياء/ 21: 94) له المعنى الإنكار بنعمة الله.وكان في صيغة "كفر" كثير منها تحتوي على إثبات الإيمان كضد من الكفر،[27] كقوله تعالى في سورة توبة/ 10: 23 (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ

[26] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 1، ص. 373

[27] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 37.

وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

وتفسير الزمخشري في الكشاف: كان قبل فتح مكة من آمن لم يتمّ إيمانه إلا بأن يهاجر ويصارم أقاربه الكفرة ويقطع موالاتهم. فقالوا يا رسول الله: إن نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين قطعنا آباءنا وأبناءنا وعشائرنا وذهبت تجارتنا وهلكت أموالنا وخرجت ديارنا، وبقينا ضائعين، فنزلت، فهاجروا، فجعل الرجل يأتيه ابنه أو أبوه أو أخوه أو بعض أقاربه فلا يلتفت إليه ولا ينزله ولا ينفق عليه، ثم رخص لهم بعد ذلك. وقيل نزلت في التسعة الذين ارتدّوا ولحقوا بمكة، فنهى الله تعالى عن موالاتهم.[28] في هذه الأية، الإيمان والكفر متوجهان متضادين، فكذلك كانت كلمة الكفر في القرآن أكثر بمعنى الإنكار بالله وبرسوله وماجاء به.

ج. مصطلح الكفر في شكل إسم الفاعل

كان مصطلح الكفر في شكل إسم الفاعل ذكرت في القرآن الكريم 175 مرة. 23 مرة بصيغة مفرد: كافر، كافرات، كفور، وكفار، 152 مرة بصيغة جمع: كافرون، كافرين، كفار، كفارة، كوافر.[29] أما في هذا الشكل يحمل على كثير من المعلومات على الكفر، منها أنواع الكفر وخصائص الكفار. كقوله تعالى في سورة النساء/ 4: 151 (أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً)

---

[28] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 2، ص. 257

[29] محمد فؤاد عبد الباقي، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، (المصرية: دار الكتب المصرية، 1364)، ص. 610-613

أما الزمخشري في تفسيره قال (أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا) أى هم الكاملون في الكفر. و (حَقًّا) تأكيد لمضمون الجملة، كقولك: هو عبد اللَّه حقا، أى حق ذلك حقا، وهو كونهم كاملين في الكفر، أو هو صفة لمصدر الكافرين، أى هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقينا لا شك فيه[30]

كان مصطلح الكفر بهذا الشكل له متنوعا معنا، أكثر منها الإنكار بالله وبرسوله وبآياته وبيوم الآخر، وأما نوع الأخر فهو الإنكار بنعمة الله، والنفاق، والشرك والردة. وأما صفات الكفار وخصائصهم يبين أيضا في هذا الشكل، منها ينكرون ويستكبرون عن الحق، يسخرون من الرسل ويقولون بأنهم ساحرون، يصدون الناس عن سبيل الله، يحب الدنيا من الآخرة، يبخلون ويأمرون الناس بالبخل، وغيرها.[31]

2) المصطلح الكفر يدل بمصطلح الجحد

كان مصطلح الجحد ذكرت في القرآن 12 مرة. عشر مرات في شكل فعل المضارع ومرتين في شكل فعل الماضي. كان (جَحَدَ) الْجِيمُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الْخَيْرِ.[32] أما الجحود في اللغة وَهُوَ ضِدُّ الْإِقْرَارِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عِلْمِ الجَاحِد بِهِ أَنَّهُ صَحِيحٌ. فالجحود نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه، يقال: جَحَدَ جُحُوْدًا وَجَحْدًا.[33]

---

[30] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 1، ص. 583

[31] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 41.

[32] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم *مقاييس اللغة*، (دار الفكر، 1399)، ج. 1، ص. 425

[33] الراغب الأصفهاني، معجم *مفردات ألفاظ القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)، ج. 1، ص. 88

وأما في القرآن الكريم، أن الجحود له المعنى الإنكار بآيات الله أو المعجزات لإثبات الرسول الأمين من عند الله، كقوله تعالى في سورة النمل/ 27: 14، أن فرعون وقومه جحدوا لأن الكبر والترفع عن الإيمان بما جاء به موسى، فأنهم جحدوها بألسنتهم، واستيقنوها في قلوبهم وضمائرهم.

وقوله تعالى في سورة الأنعام/ 6: 33 (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) أما في هذه الأية فسر الزمخشري أن قوم قريش مكة يجحد القرآن الذي نزل على محمد. قَدْ في قَدْ نَعْلَمُ بمعنى «ربما» الذي يجيء لزيادة الفعل وكثرته ومثلها في قوله وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فانه يكثر علمهم برسالته ويؤكده بظهور آياته، حتى يقيم عليهم الحجة في جمعهم بين متناقضين: أذيته، ورسوخ علمهم برسالته، والله أعلم. والمعنى أن تكذيبك أمر راجع إلى الله، لأنك رسوله المصدق بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون الله بجحود آياته، فاله عن حزنك لنفسك وإن هم كذبوك وأنت صادق، وليشغلك عن ذلك ما هو أهمّ وهو استعظامك بجحود آيات الله تعالى والاستهانة بكتابه.[34]

فكذلك، كان مصطلح الجحد في شكل فعل المضارع يدل على شيئين: الأول، يدل على أقبح هذا الفعل، والثاني للإشارة أن هذا الفعل لا يزال في هذا العالم.[35]

3) المصطلح الكفر يدل بمصطلح الإنكار أو النكر

---

[34] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 2، ص. 18

[35] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 42.

أما الإنكار في اللغة هو ضد العرفان. وقد يُستعمَلُ ذلك فيما يُنكَر باللّسانِ، وسَبَبُ الإنكار باللّسانِ هو الإنكار بالقلبِ لكن ربّما يُنكِر اللّسانُ الشيءَ وصورتُه في القلب حاصلةٌ، ويكون في ذلك كاذباً.[36] وعلى ذلك قوله تعالى في سورة النحل/ 16: 83 (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَأَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ)

أما في هذه الآية، فسر الزمخشري (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ) التي عددناها حيث يعترفون بها وأنها من الله ثُمَّ يُنْكِرُونَها بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم: هي من الله ولكنها بشفاعة آلهتنا. وقيل: إنكارهم قولهم ورثناها من آبائنا. وقيل: قولهم لولا فلان ما أصبت كذا لبعض نعم الله. وإنما لا يجوز التكلم بنحو هذا إذا لم يعتقد أنها من الله وأنه أجراها على يد فلان وجعله سبباً في نيلها وَأَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ أى الجاحدون غير المعترفين. وقيل نِعْمَتَ اللَّهِ نبوّة محمد عليه السلام، كانوا يعرفونها ثم ينكرونها عناداً، وأكثرهم الجاحدون المنكرون بقلوبهم. فإن قلت: ما معنى ثم؟ قلت: الدلالة على أن إنكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة، لأنّ حق من عرف النعمة أن يعترف لا أن ينكر.[37]

كان مصطلح الإنكار ذكرت في القرآن 37 مرة، 5 مرات له المعنى الكفر: مرة بصيغة "تنكرون" (غافر/ 40: 81)، مرتين بصيغة "منكرون" (الأنبياء/ 21: 50، المؤمنون/ 23: 69)، مرة بصيغة "ينكرون" (النحل/ 16: 83)، ومرة بصيغة "منكرة" (النحل/ 16: 22). وهناك معنى الأخرى، فهي معنى الكراهية والمنكر، وأما

---

[36] الراغب الأصفهاني، معجم *مفردات ألفاظ القرآن*، ج. 1، ص. 505

[37] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 2، ص. 626

المعنى المنكر ظهرت بصيغة "نكر" و "منكر".[38] والمنكر هو كلُّ فِعْلٍ تحكُم العقولُ الصحيحةُ بقُبْحِهِ، أو تتوقَّفُ في استقباحِهِ واستحسانه العقولُ، فتحكم بقبحه الشّريعة. فالمنكر هو ضد المعروف.

4) المصطلح الكفر يدل بمصطلح الإلحاد

أما الإلحاد من اللحد :حفرة مائلة عن الوسط. والإلحاد هو الانحراف عن الحق.[39] وكان مصطلح الإلحاد ذكرت في القرآن 6 مرات، 3 مرات منها بمعنى الانحراف عن الحق. الأول هو الانحراف في أسماء الله (الأعراف/ 7: 180)، والثاني هو الانحراف في آيات الله (فصلت/ 41: 40)، والثالث هو الانحراف من المشركين مكة ، فهم الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب أليم[40] كقوله تعالى في سورة الحج/ 22: 25 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ).

أما الزمخشري في تفسيره قال (وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أى الصدود منهم مستمرّ دائم لِلنَّاسِ أى الذين يقع عليهم اسم الناس من غير فرق بين حاضر وباد وتانئ وطارئ ومكي وآفاقى. وقد استشهد به أصحاب أبى حنيفة قائلين: إنّ المراد بالمسجد الحرام: مكة، على امتناع جواز بيع دور مكة وإجارتها. جعلناه، أى: جعلناه مستويا الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ وفي القراءة بالرفع. الجملة مفعول ثان. الإلحاد: العدول عن القصد، وأصله إلحاد الحافر. وقوله (بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ) حالان مترادفتان. ومفعول يُرِدْ متروك ليتناول كل متناول، كأنه قال: ومن

---

[38] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 44.

[39] الراغب الأصفهاني، معجم *مفردات ألفاظ القرآن*، ج. 1، ص. 448

[40] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 45.

يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ يعنى أنّ الواجب على من كان فيه أن يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ما يهمّ به ويقصده. وقيل: الإلحاد في الحرم: منع الناس عن عمارته. ومن يرد إلحاده بظلم، أراد: إلحادا فيه، فأضافه على الاتساع في الظرف، كمكر الليل. ومعناه: من يرد أن يلحد فيه ظالما.[41]

وأما في الفلسفة، كان مصطلح الإلحاد يستخدم للملحد، فهم ينكرون بوجود الله للخالق. وفي العالم الإسلامي خاصا والعالم العربي عاما، كان مصطلح الإلحاد يدل على من ينكر بالنبوة ولو يؤمن بوجود الله.[42]

5) المصطلح الكفر يدل بمصطلح الشرك

أما الشرك هو الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةٍ وَخِلَافِ انْفِرَادٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ. والشرك هو الإسم المصدر من كلمة الفعل "شرِكَ" و "أَشْرَكَ". فالشرك: الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء: مُخَالَطَةُ الشَّرِيْكَيْنِ.[43] شَرْكُ الإنسان في الدين ضربان: أحدهما، الشرك الصغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرياء والنفاق. والثاني، الشرك العظيم، وهو إثبات شريك الله تعالى، ويجعل لِلَّهِ شريكا فِي رُبوبيته، وذلك أعظم كفر، كقوله تعالى في سورة النساء/ 4: 48 (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً).

---

[41] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 3، ص. 151

[42] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 45.

[43] إبن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1414)، ج. 10، ص. 448

أما الزمخشري في تفسيره قال: فإن قلت: قد ثبت أن اللَّه عزّ وجلَّ يغفر الشرك لمن تاب منه، وأنه لا يغفر ما دون الشرك من الكبائر إلا بالتوبة، هذا عند المعتزلة. فما وجه قول اللَّه تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ ؟ قلت: الوجه أن يكون الفعل المنفي والمثبت جميعاً موجهين إلى قوله تعالى: (لِمَنْ يَشاءُ) كأنه قيل إن اللَّه لا يغفر لمن يشاء الشرك، ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك على أنّ المراد بالأول من لم يتب، وبالثاني من تاب. ونظيره قولك: إنّ الأمير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء. تريد: لا يبذل الدينار لمن لا يستأهله، ويبذل القنطار لمن يستأهله فَقَدِ افْتَرى إِثْماً أى ارتكبه وهو مفتر مفتعل ما لا يصح كونه.[44]

كان مصطلح الشرك بصيغته ذكرت في القرآن 161 مرة. وكلهم دلت على الشرك بالله تعالى، 18 مرة بصيغة فعل الماضي، 48 مرة بصيغة فعل المضارع، 49 مرة بصيغة إسم الفاعل وإسم المصدر. وأما جمع الشريك شركاء في صيغة "شريك" و "شركاء" (40 مرة).[45]

---

[44] الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ج. 1، ص. 519

[45] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 47.

الباب الرابع

تحليل الكفر عند الزمخشري ومنهج تفسيره في الكشاف

أ. تحليل الكفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف

قد ذكرت الباحثة في الباب السابق فيما فسره الإمام الزمخشري عن الآيات القرآنية المتعلقة بالكفر. وبعد ذلك ستحللها الباحثة. أما المصدر الرئيسي الذي تستعمله الباحثة لمعرفة رأي الإمام الزمخشري عن الكفر فهي التفسير "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" للإمام الزمخشري. وستعرض الباحثة رأيه على التفصيل.

أما مصطلح الكفر في اللغة هو الستر. سمي بذلك لأنه ستر الحق وغطى عليه. يقال السحاب كافرا لستره الشمش ويقال الليل كافرا لستره الأشياء بظلامه.[1] ولكن هذه المصطلح في الإندونيسيا له معنى "من الذي لا يؤمن بالله ورسوله".

كان الكفر عند الزمخشري يستطيع أن يشارك بخمسة أقسام: الأول، كفر بمعنى إنكار بوجود الله،؛ والثاني، كفر بمعنى إنكار بوجود رسول الله؛ والثالث، كفر بمعنى إنكار بنعمة الله؛ والرابع، كفر بمعنى البراءة؛ والخامس، كفر بمعنى ترك أوامر الدين.

1. كفر بمعنى إنكار بوجود الله

سورة المائدة/ 5: 72-73 ج. 6

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ

[1] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an: Suatu Kajian Teologis dengan Pendekatan Tafsir Tematik*, (Jakarta: Bulan Bintang, 1991), h. 30.

عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْواهُ النَّارُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ) * (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ)

كان مصطلح الكفر في القرآن أكثر بمعنى الألوهية، ولكن المختلف في شكله وظلاله، على سبيل المثال ككفر أهل مكة وكفر النصارى. أما في هاتين الآيتين فسر الزمخشري أن النصارى الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقالوا إن الله ثالث ثلاثة فهم قد كفر.

أما في تفسيره قال الزمخشري أن عيسى عليه الصلاة والسلام لم يفرق بينه وبينهم في أنه عبد مربوب كمثلهم، وهو احتجاج على النصارى (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ) في عبادته، أو فيما هو مختص به من صفاته أو أفعاله (فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) التي هي دار الموحدين أى حرّمه دخولها ومنعه منه، كما يمنع المحرّم من المحرّم عليه.

(وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ) من كلام اللَّه على أنهم ظلموا وعدلوا عن سبيل الحق فيما يقولوا على عيسى عليه السلام، فلذلك لم يساعدهم عليه ولم ينصر قولهم ردّه وأنكره، وإن كانوا معظمين له بذلك ورافعين من مقداره. أو من قول عيسى عليه السلام، على معنى: ولا ينصركم أحد فيما تقولون ولا يساعدكم عليه لاستحالته وبعده عن المعقول. أو ولا ينصركم ناصر في الآخرة من عذاب اللَّه. [2]

أما في قوله تعالى (وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ) للاستغراق وهي القدرة مع (لا) التي لنفي الجنس في قولك (لا إله إلا الله). (وما من إله إلا إله واحد)، وهو الله وحده لا شريك له. والمعنى وما إله قط في

---

[2] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، ج. 1، ص. 663

الوك جود إلا إله موصوف بالوحدانية لا ثاني له. (لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من النصارى خاصة عَذابٌ أَلِيمٌ أى نوع شديد الألم من العذاب. قيل (لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ). في إقامة الظاهر مقام المضمر فائدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر.[3]

أما الكفار بهذا النوع يغلق قلوبهم حتى لا يرى العلامات من وجود الله ولو كان الدليل يدل على وجوده كثيرا، من كون العالم أو من خلق أنفسهم. كان الكفار لم يتفكروا ولم ينظروا في هذه العلامات، لأن عدم رغبته عن التفكير بآيات الله. وكذلك أن الناس لا يؤمنون بوجود الله سمي بالكافر.[4]

كان من أجناس الكفار هم الذين يشركون بالله مع إلها أخر أو من يتخذ من دون الله أنداد ويحبونهم كحب الله، ويسمى بمشرك في القرآن. على سبيل المثال كأهل مكة قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هم يتبعون ملة إبراهيم عليه السلام ولكن يشرك بالله بأن يعبد أصناما آلهة.

أما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كان النبي محمد يرد عن دعوة قريش، هم قالوا: يا محمد، هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك: تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فقال معاذ الله أن أشرك بالله غيره: فقالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك" وأصبحت هذه الحادثة سبب نزول "سورة الكافرون".

وأما الزمخشري في تفسيره قال أن الكفر بهذا النوع هم العتاة المردة من الكفار الذين لا ينفع فيهم الهدى، ولا يجدى عليهم اللطف، وسواء عليهم وجود الكتاب وعدمه، وإنذار الرسول وسكوته. أما قوله

---

[3] *نفس المراجع*، ص. 664

[4] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 114.

تعالى في سورة البقرة/ 2: 6 (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ). فسر الزمخشري أن التعريف "الذين كفروا" يجوز أن يكون للعهد وأن يراد بهم ناس بأعيانهم كأبي لهب وأبي جهل والولد بن المغيرة وأضرابهم. إن الذين كفروا سواء عليهم إنذارك وعدمه بقي هم لا يؤمنون.

وأما عند البغوي في تفسيره "معالم التنزيل في تفسير القرآن" (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعني مشركي العرب وعند الكلبي، هم اليهود.[5] وينقسم البغوي في الكفر على أربعة أقسام: كفر إنكار كفر جحود، كفر نفاق، وكفر عناد.

أما قوله تعالى في سورة البقرة/ 2: 7 (خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ) قد فسر الزمخري أن الكفار ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم. ومعنى الختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار عند الزمخشري لا ختم ولا تغشية على الحقيقة بل من باب المجاز.[6]

أما معنى في المجاز هو أن تجعل قلوبهم لأن الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص إلى ضمائرها من قبل إعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده، وأسماعهم لأنها تمجه وتنبو عن الإصغاء إليه وتعاف استماعه كأنها مستوثق منها بالختم، وأبصارهم لأنها لا تجتلى آيات

---

[5] محمد بن الفراء البغوي الشافعي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420)، ج. 1، ص. 86

[6] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 1، ص. 48
أما المعتزلة قال: جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها، واراد على أسماعهم كما قال على قلوبهم، وعلى موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به. وعلى أبصارهم غشاوة أي غطاء فلا يرون الحق. وقال أهل السنة: حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الأول فيهم.

اللَّه المعروضة ودلائله المنصوبة كما تجتليها أعين المعتبرين المستبصرين كأنما غطى عليها وحجبت، وحيل بينها وبين الإدراك.

2. كفر بمعنى إنكار بوجود رسول الله

سورة ال عمران/ 3: 70 ج. 3

(يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ)

أما في هذه الأية، قد فسر الزمخشري أن الكفر هو أهل الكتاب. كان (أَهْلَ الْكِتابِ) هم اليهود (تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ) أنهم لا يؤمنون بما نطقت به من صحة نبوّة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وغيرها. (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) اعترافهم بأنها آيات اللَّه، أو تكفرون بالقرآن ودلائل نبوّة الرسول وأنتم تشهدون نعته في الكتابين.[7] إن الذين لا يؤمنون بكتاب الله فهم الكاذبون، لأن تكذيب آيات الله أعظم الكذب.

أما الكافر بهذا النوع هم الذين لا يؤمنون بأن محمدا رسول الله، ومن أسبابه يعني لأن الإباء والإستكبار. فهو لا يكذب الرسول، بل يعتقد أنه صادق، وأن الله أوحى إليه، لكن يكفر إباءً واستكباراً عن متابعته، ككفر أبي طالب: استكبر عن أن يستمع الرسول صلى الله عليه وسلم، ومشهور عنه قوله وهو يمدح دين النبي عليه الصلاة والسلام: ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحاً بذاك مبينا وأصر على عدم الانقياد لشريعة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يعتقد أنه صادق.

وأما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كان اليهود أنفسهم يعلمون هذه الخاصية من خصائص الإسلام، وهو أنه دين التيسير والسماحة والحنيفية السمحة. أن اليهود كانوا يعرفون أن الرسول عليه

---

[7] *نفس المراجع*، ج. 1، ص. 372

الصلاة والسلام رسول الله حقاً وصدقاً، لكن حسداً من عند أنفسهم حسدوا هذه الأمة أن يصطفيها الله بأن يبعث منها هذا النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم. فشأن اليهود الجحود، فهم يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنهم حسداً من عند أنفسهم يجحدون ولا يقرون.[8]

أما الزمخشري في تفسيره قال أن أهل الكتاب لا يؤمنون بآيات الله وبما نطقت به من صحة نبوة رسول الله صلى اللَّه عليه وسلم ولو أن شهادتهم أو اعترافهم بأن القرآن آيات الله. هم يكفرون بالقرآن ودلائل النبوة الرسول ولو نعته في الكتابين أو يكفرون بآيات الله جميعا وهم يعلمون أنها حق، فلذلك لأنهم يكتمون الحق ويلبسون الحق بالباطل.

3. كفر بمعنى إنكار بنعمة الله

سورة إبراهيم/ 14: 7 ج. 13

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ)

أما في هذه الأية، قال الزمخشري في تفسيره (لئن شكرتم: يابني إسرائيل) مما خولتكم من نعمة الإنجاء وغيرها، من النعم بالإيمان الخالص والعمل الصالح فالله لأزيدنكم نعمة إلى نعمة. (ولئن كفرتم) ولأضاعفن لكم مما آتيتكم ومما أنعمت به عليكم فإن عذاب الله شديد لمن كفر من نعمة الله.[9] (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ)كأنه قيل: وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم، واذكروا حين تأذن ربكم. ومعنى (تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ): أذن ربكم إيذانا بليغا.

كان الكفر بهذا الجنس مختلف بأجناس الكفر الأخرى . كان الكفر بهذا النوع ضد من "شكر". فمن يشكر بنعمة الله يسمى بكفر النعمة.

[8] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 117.

[9] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 2، ص. 541

أما النعمة هي الحالة الحسنة، وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة.[10] فالنعمة كله: الخفض والمال والدعة، ضد من البأس والبؤسى. أما الكفر بالنعمة وكفرانها فهو جحدها بترك أداء شكرها.

أما كفر النعمة هو نقيض الشكر وجحود النعمة هو ضد الشكر. فكفر النعمة هو يستخدم النعمة بغير مكانه، ولا يتم استخدامها في الأشياء التي يرغب عن الله.[11] أما كفر النعمة لؤم أي عدم الشكر للنعمة دليل على دناءة النفس.[12] فمن شكر فإنما يشكر لنفسه، المقصود يعني لا يرجع نفع ذلك إلا إلى نفسه، حيث استوجب بشكره تمام النعمة ودوامها والمزيد منها. ومن كفر فإن ربي غني أي من الشكر عن المخلوق.

وأما في سورة الأنبياء: 21: 94 (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كاتِبُونَ) قد فسر الزمخشري (الكفران): مثل في حرمان الثواب، كما أن الشكر مثل في إعطائه إذا قيل لله: شكور. أما كلمة الكفر في هذه الأية إذا ستخدم على الإنكار بالله لا يتفق بمعنى المعينة. (فَلا كُفْرانَ) وقد نفى الجنس ليكون أبلغ من أن يقول: فلا نكفر سعيه. نحن كاتبون ذلك السعى ومثبتوه في صحيفة عمله، وما نحن مثبتوه فهو غير ضائع ومثاب عليه صاحبه.

---

[10] الراغب الأصفهاني، *معجم مفردات ألفاظ القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)، ج. 1، ص. 512

[11] Harifuddin Cawidu, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an*, h. 146.

[12] محمد نووي بن عمر الجاوي، *نصائح العباد*، (سمارنج: طبع على نفقة نور الإيمان)، ص. 7

كان الزمخشري في تفسير الكشاف فسر الكفر لا يحمل دائما على إنكار الله ورسله، بعبارة أخرى، كانت كلمة الكفر لا تستخدم لمعنى غير مسلم فقط، بل يستطيع لمن لم يشكر بنعمة الله فهو كفر النعمة.

4. كفر بمعنى البراءة

سورة الممتحنة/ 60: 4 ج. 28

(قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

أما في هذه الأية، كان مصطلح الكفر له معنى البراءة. فسر الزخشري أن معنى (كَفَرْنا بِكُمْ وَبِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّه): أنا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن آلهتكم، وما أنتم عندنا على شيئ.[13] وكان تعليما منه عن هذه الأية أن لهم تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار، والائتساء بإبراهيم وقومه في البراءة منهم، وتنبيها على الإنابة إلى الله والاستعاذة به من فتنة أهل الكفر، والاستغفار مما فرط منهم.

هذه الأية من قصة إبراهيم عليه السلام، إن إبراهيم برآؤا من قومه وأهله ومما يعبدون قومهم من دون الله. وكان إبراهيم عليه السلام يعلم أنهم عبدة أصنام، ولكنه سألهم ليريهم أن ما يعبدونه ليس من استحقاق العبادة في شيئ. لأن هذا السبب أظهروا البغضاء والمقت، وصرحوا بأن سبب عدواتهم وبغضائهم ليس إلا كفرهم بالله، وما دام هذا السبب قائما كانت العداوة قائمة، حتى إن أزالوه وآمنوا بالله وحده.

---

[13] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف* ، ج. 4، ص. 514

5. كفر بمعنى ترك أوامر الدين

سورة ال-عمران/ 3: 97 ج. 4

(فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ)

أما هذه الأية هو المثال من الكفر بمعنى ترك أوامر الدين، ولكن الكفر بهذا الجنس لا يخرج صاحبه عن الملة بل ينقص إيمانه. وأما في تفسيره، قال الزمخشري إن واجب الحج من استطاع إليه سبيلا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا». قد أوجب الله على المستطيع من الناس في أي مكان قصد هذا البيت لأداء مناسك الحج. ومن جحد فريضة الحج فقد كفر.

قال الزمخشري إن تارك الحج بمجرد الترك يخرج من ربقة الإيمان ومن حكمه ومن اسمه، لأن عنده غير مؤمن ومخلد تخليد الكفار.[14] وإن قاعدة أهل السنة توجب أن تارك الحج لا يكفر بمجرد تركه قولا واحد، فيتعين حمل الآية على تارك الحج جاحدا لوجوبه، وحينئذ يكون الكفار راجعا إلى الاعتقاد لا إلى مجرد الترك. هذا إن كان المراد بمن كفر من ترك الحج، ويحتمل أن يكون استئناف وعيد للكافر.

كان الإثم عند الزمخشري يشتمل على كبائر وصغائر، كبائر الإثم وصغائر الإثم.[15] والكبائر من الإثم هو الذنوب التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة، على سبيل المثال: الشرك بالله. (والفواحش): ما فحش من

---

[14] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 1، ص. 390

[15] *نفس المراجع*، ج. 4، ص. 425

الكبائر (واللمم): ما قل وصغر، على سبيل المثال: المس من الجنون، واللوثة منه. وقال الكلبي: كل ذنب لم يذكر الله عليه حدّا ولا عذابا. (إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ) حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر.

وأما في مسألة الصغائر فخالف الزمخشري بمذهب أهل السنة. يرى الزمخشري أن الصغائر ممحوة عنهم ما اجتنبوا الكبائر، وأنه يجب أن يعفو الله عنها لمجتنب الكبائر كما يجب عندهم أن لا يعفو عن مرتكب الكبائر. فأما أهل السنة يعتقد أنه لا يجب أن يعفو الله عنها للصغائر وإن اجتنبت الكبائر كما لا يجب عندهم أن لا يعفو عن مرتكب الكبائر، لأنهم يعتقدون أن غفران الصغائر والكبائر تحت مشيئة الله.[16] فيرى أن الصغائر لها حكم الكبائر في وجوب التوبة منها، وأنها لا تقع مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر، بل لا بد في تكفيرها من التوبة في الآخرة تحت المشيئة كما هو الحال في الكبائر.

كان طبقات الكفر عند الزمخشري قسمين، الأول الكبائر التي ستؤدي مرتكبه إلى مكانة الكفر أو الكبائر التي تخرج الإنسان من الملة تماما، المثال: الشرك بالله ويعتقد أن الله ظالم، والثاني الكبائر التي مرتكبه لن يصلوا إلى مكانة الكفر أو الكبائر لا ينقل صاحبه عن الملة بل يطلق عليهم فاسقا.

فالمؤمن إذا ترك أوامر الدين من صلاة وصيام ونحو ذلك فحكمه فاسقا لأن تعريف الإيمان الصحيح عند الإمام الزمخشري هو أن يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله. فمن أخل بالاعناد- وإن شهد

---

[16] صالح بن غرم الله الغامدي، *المسائل الإعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الإنتصاف لابن المنير*، (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1418)، ج. 1، ص. 126

وعمل- فهو منافق. ومن أخل بالشهادة فهو كافر. ومن أخل بالعمل فهو فاسق.[17]

وأما حكم الفاسق إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة، فهو من أهل النار خالد فيها، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان: فريق في الجنة، وفريق في السعير، كان من المخلدين في عذاب جهنم لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار لأن الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيها.[18] فالمعتزلة يحكم المباح على المناكحات والموارث وحلالها الذبائح بين المرتكاب الكبائر والمؤمن الآخر.[19]

وإن فاسق أهل القبلة مؤمن ناقص الإيمان، لا نقول مؤمن مطلقا ولا نقول غير مؤمن مطلقا. لا هو يكفر ولا يبقى إيمانه سليما، بل فاسق أهل القبلة الذي خرج عن طاعة ربه بفعل المعاصي يترتب على ذلك أنه لا يوصف بالإيمان التام، كالمؤمن الذي اتقى هذه المعاصي، ولا يسلب عنه مطلق الإيمان، ويسمى بمؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه وفاسق بمعصيته.

وأما في قوله تعالى سورة النساء/ 4: 93 (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ الله عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً). في هذه الأية، فسر الزمخشري بأن قاتل المؤمن عمدا خلود

---

[17] *نفس المراجع*، ص. 125

إن الإيمان عند الأشعرية فهو: التصديق فقط في اللغة والشرع معا. أما الأعمال فقد زائد على الإيمان وهو معقول بدونها، وتركها لا يؤثر فيه بالنقصان، لأن التصديق محله القلب وهو لا يتفاضل، وقد بنى على هذا أن عصاة الموحدين مؤمنون بإطلاق. والعاصي عنده إذا مات مصرا على الكبيرة فإنه تحت المشيئة. إن شاء غفر صاحب الكبيرة وإن شاء عذبه ثم يخرجه من النار برحمته. ولا يخلد في النار أحد من عصاة الموحدين.

[18] Harun Nasution, *Teologi Islam: Aliran-Aliran Sejarah Analisa Perbandingan*, (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 2002), h. 57.

[19] Abdul Rozak dan Rosihon Anwar, *Ilmu Kalam*, (Bandung: Pustaka Setia, 2001), h. 102.

في النار إذا لم يتب. يجعل هذه الآية أهمية كبيرة فى نُصْرة مذهبه، والإبتعاد على خصومه من أهل السُّنَّة، فيقول الزمخشري للاستهزاء من خصومه السُّنِّين: "هذه الآية فيها من التهديد والإيعاد والإبراق والإرعاد أمر عظيم وخطب غليظ".[20] هذه مختلف بمذهب أهل السنة الذي يقولون بأن صاحب الكبيرة أي قتل العمد، لا يخلد في النار وبجواز العفو عن الذنوب إن لم يتب منه صاحبه.

أما قول الزمخشري "فإن قلت: {دليل على خلود مَن لم يتب}، من أهل الكبائر؟ قلت: ما أبين الدليل، وهو تناوله قوله: {وَمَن يَقْتُلْ} أىُّ قاتل كان، من مسلم أو كافر، تائب أو غير تائب، إلا أن التائب أخرجه الدليل، فمَن ادَّعى إخراج المسلم غير التائب فليأت بدليل مثله".[21] هذه الإبتعاد على خصومه من أهل السنة- وهي الطمع الشديد ، لأن اتباعهم هواهم وما يخيل إليهم مناهم، وأن يطمعوا في العفو عن قاتل المؤمن بغير توبة.

وقول الزمخشري «دليل على خلود من لم يتب» هو من مذهب المعتزلة. وذهب أهل السنة إلى خروج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان. كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن مثقال شعيرة من إيمان ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من

---

[20] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ج. 1، ص. 550

[21] *نفس المراجع*، ج. 1، ص. 552

إيمان ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من إيمان".[22]

وأما الدليل الذي استخدم مذهب السني كفى بقوله تعالى في سورة النساء/ 4: 48 (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ) هذا الدليل يدل أن القاتل الموحد وإن لم يتب في المشيئة وأمره إلى الله، إن شاء الله عفا عنه وإن شاء عذبه ثم يخرجه من النار برحمته. ولا يخلد في النار أحد من عصاة الموحدين.[23] عند الأشعرية أن العاصي إذا مات على التوحيد لا يخلد في النار، وإنما هو تحت مشيئة الله تبارك وتعالى، والعاصي يحمل على من لم يتب، لأنه التوبة إذا استوفت شروطها فهي مقبولة، أما إذا مات ولم يتب من ذنبه، فهذا تحت مشيئة الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء آخذه وعذبه.

وكان صاحب الكبيرة إن لم يتب، لا يضيرهم لأنهم تطفلوا على لطف أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، ولم يقنطوا من رحمة اللَّه، إن الله غفور رحيم، كقوله تعالى في سورة الزمر/ 39: 53 (قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ). (إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) يعنى بشرط التوبة، عند التوبة فالعموم شامل للشرك، وعند عدمها فلا غفران للكبائر عند المعتزلة.

ب. منهج الزمخشري في تفسيره عن الكفر

---

[22] أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه (17/1) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة (1/ 193).

[23] صالح بن غرم الله الغامدي، *المسائل الإعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري*، ج. 1، ص. 125

وكما المعروف، أن كتاب الكشاف للزمخشري على ما فيه من الاعتزال ولكن الكشاف هو أحد كتب التفسير التي اهتمت بالجانب البلاغي واللغوي في القرآن الكريم، قد أظهر فيه جملة من وجوه الإعجاز، وفيه من جمال النظم القرآني، وبلاغته شيئا كثيرا.[24] واتفق المفسرون على أن الزمخشري هو الإمام العالم في تفسير القرآن الكريم. فالزمخشري هو براعة وإلمام بكثير من العلوم، وأهل اللغة والبلاغة والبيان والإعراب والأدب والنحو والأصول.

أما الزمخشري في الكشاف مفسر معتزلى مؤمن بالعقل مقدس له. ولهذا كثيرا ما يقف أمام النص القرآني وقفة عقلية يبرزها في صورة نقاش، والعقل عنده يسبق السنة والإجماع والقياس،[25] قد جعل من تفسيره ميدانا للدعوة إلى مذهبه والمظاهرة له. وأما سلك في عرضه وتفسيره للآيات القرآنية الطريقة التالية:

1. يبتدئ الزمخشري في تفسيره للسورة بذكر اسمها، وعدد آياتها هل هي مكية أم مدنية، وقد يذكر أحيانا سبب النزول، ثم يبدأ في بيان معنى ألآية مستعينا على إيضاحها بالنحو واللغة والبلاغة. ويستخدم أسلوب المناقشة في كشف المعاني الخفية للآية والإشارة إلى بعض المسائل المتعلقة بها، ويبنى مناقشته على طريقة افتراض السؤال والجواب عنه. فيبدأ عرض السؤال بقوله: (فإن قلت) ويجيب عنه بقوله: (قلت..). وأما مثاله كقول تعالى: (صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ)[26]

---

[24] منير سلطان، *إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة*، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1986)، ج. 1، ص. 159-177.

[25] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 1، ص. 511

[26] سورة الفاتحة/ 1: 7 ج. 1

وتفسيره: فإن قلت: ما معنى غضب الله؟ قلت: هو إرادة الانتقام من العصاة، وإنزال العقوبة بهم، وأن يفعل بهم ما يفعله الملك إذا غضب على من تحت يده، نعوذ بالله من غضبه ونألأه رضاه ورحمته.[27]

2. حمل الزمخشري الآيات المتشابهات على الآيات المحكمات. على سبيل المثال كقوله تعالى فى الآية {لاَّ تُدْرِكُهُ الأبصار وَهُوَ يُدْرِكُ الأبصار}[28]. وقوله فى الآيتين {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[29] .. فهو يرى أن الآية الأولى محكمة، والآية الثانية متشابهة، وعليه فتجب أن تكون الآية الثانية متفقة مع الآية الأولى، ولا سبيل إلى ذلك إلا بحملها عليها، وردها إليها.
3. يبين الزمخشري أوجه القراءات في الآية ويستعين بذلك في توضيح معنى الآية، ويقوم بيان الفرق اللغوي بين القراءات وما يستتبع ذلك من اختلاف معنى الآية.
4. والزمخشري يفسر القرآن بالقرآن تفسيرا ظاهرا لا تأويل فيه، في الآيات التي لا يمس ظاهرها الرأي الاعتزالى أو مبادئه، وكذلك يستشهد بالأحاديث النبوية، وكلام أعلام الصحابة والتابعين في تفسير السورة ويبين الناسخ والمنسوخ من الآيات، ويشير إلى المسائل الفقهية المستنبطة من الآية وآراء العلماء في ذلك، ويستعين بالمأثور إن لم يعارض مذهبه، لكنه معتدل لا يتعصب لمذهبه الحنفي.

---

[27] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ج. 1، ص. 17
[28] سورة الأنعام/ 6: 103 ج. 7
[29] سورة القيامة/ 75: 22-23 ج. 29

5. تسامح الزمخشري في إيراده للأحاديث النبوية والقصص الإسرائيلية، فأورد أحاديث ضعيفة بل بعضها موضوع خصوصا تلك التي ذكرها في فضائل السور، لكنه مع ذلك قد يصدرها بلفظ (روى) المشعر بضعف الرواية، وقد ينبه على درجة الرواية ومبلغها من الصحة والضعف ولو بطريق الإجمال.[30]

ويعتبر الكشاف من أكبر كتب المعتزلة التفسيرية الموجودة، التي اهتمت بالجانب اللغوي كشف عن جمال القرآن وسحر بلاغته لما له من إحاطة بعلوم البلاغة والبيان والأدب والنحو، فكان مرجعًا لُغويًّا غنيًّا. ورائدا في ذلك الإتجاه، وخلاصة دقيقة لأهم تفاسير المعتزلة. ويعد تفسير الكشاف على ما فيه من الاعتزال، إذا كان الزمخشري قد تأثر في تفسيره بعقيدته الاعتزالية فمال بالألفاظ القرآنية إلى المعاني التي تشهد لمذهبه.

وأما المنهج الزمخشري في تفسيره عن الكفر، فهو يفسر القرآن بالقرآن تفسيرا ظاهرا لا تأويل فيه، في الآيات التي لا يمس ظاهرها الرأي الاعتزالى أو مبادئه. وظهر إنتصار الزمخشري لمذهبه المعتزلي إلى الأية المختلفة بمذهبه. إن الإمام الزمخشري فسر آيات القرآنية تفسيرا جاليا في آيات الكفر التي تحج بها المعتزليون، نظرت الباحثة إلى تفسير الزمخشري في الآيات المتعلقة بالكفر فيه الفرق بين تفسير الزمخشري والتفسير الأخرى كتفسير السني، كتفسير الزمخشري في هذه الآية (فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ).[31]

---

[30] مصطفى الصاوي الجويني، *منهج الزمخشري في تفسير القرآن*، ص. 280-283

[31] سورة ال-عمران/ 3: 97 ج. 4

قال الزمخشري إن تارك الحج بمجرد الترك يخرج من ربقة الإيمان ومن حكمه ومن اسمه، لأن عنده غير مؤمن ومخلد تخليد الكفار.[32] فهذا المختلف بمذهب أهل السنة. إن أهل السنة توجب أن تارك الحج لا يكفر بمجرد تركه قولا واحد، فيتعين حمل الآية على تارك الحج جاحدا لوجوبه، وحينئذ يكون الكفار راجعا إلى الاعتقاد لا إلى مجرد الترك. هذا إن كان المراد بمن كفر من ترك الحج، ويحتمل أن يكون استئناف وعيد للكافر.

أما في تفسيره، قال الزمخشري إن واجب الحج من استطاع إليه سبيلا. ولذلك كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا».[33] قد أوجب الله على المستطيع من الناس في أي مكان قصد هذا البيت لأداء مناسك الحج. ومن جحد فريضة الحج فقد كفر. وأما نحوه من التغليظ يعني (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر).[34]

---

[32] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ج. 1، ص. 390

[33] أخرجه الترمذي من رواية هلال بن عبد الله الباهلي: حدثنا أبو إسحاق عن الحارث عن على رفعه «من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا» وقال: غريب وفي إسناده مقال.

[34] أخرجه الدارقطني في العلل. ورواه البزار من حديث أبى الدرداء قال «أوصانى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم أن لا أشرك بالله شيئاً وإن حرقت، ولا أترك صلاة مكتوبة متعمداً. فمن تركها متعمداً فقد كفر، ولا أشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر» والحديث عند الترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان والحاكم من حديث بريدة دون قوله «متعمداً» ولفظه «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» قد تقدم في البقرة حديث جابر عند مسلم «بين العبد والكفر ترك الصلاة».

الباب الخامس

الاختتام

أ. النتيجة والخلاصة

بعد ما جمعت الباحثة البيانات من الباب الأول حتى الباب الرابع، فأخذت خلاصة من هذا البحث الجامعي عن "كفر" عند الزمخشري في تفسير الكشف، وهي كما يلي:

1. أما الكفر عند الزمخشري يستطيع أن يشارك بخمسة أقسام: الأول، كفر بمعنى إنكار بوجود الله،؛ والثاني، كفر بمعنى إنكار بوجود رسول الله؛ والثالث، كفر بمعنى إنكار بنعمة الله؛ والرابع، كفر بمعنى البراءة؛ والخامس، كفر بمعنى ترك أوامر الدين. في تفسير الكشاف، كان مصطلح الكفر لا يحمل دائما على إنكار الله ورسله. بعبارة أخرى، كانت كلمة الكفر لا تستخدم لمعنى غير مسلم فقط. على سبيل المثال كفر النعمة التي دلت على من لم يشكر بنعمة الله تعالى. وكان لكل نوع من أنواع الكفر له صفة خاصة ولكن كله يستطيع أن يرجع إلى معنى الأول من الكفر، يعني الستر والتغطية. وأما العصاة أو مرتكب الكبائر على سبيل المثال: (قتل العمد) عند الزمخشري ليسوا مؤمنين ولا كافرين، ولكن يسميهم فاسقين. فالمؤمن إذا ترك أوامر الدين من صلاة وصيام ونحو ذلك فحكمه فاسقا أيضا لأن تعريف الإيمان الصحيح عند الزمخشري هو أن يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله. فمن أخل بالاعناد- وإن شهد وعمل- فهو منافق. ومن أخل بالشهادة فهو كافر. ومن أخل بالعمل فهو فاسق.
2. وأما المنهج الزمخشري في تفسيره عن الكفر، فهو يفسر القرآن بالقرآن تفسيرا ظاهرا لا تأويل فيه، في الآيات التي لا يمس ظاهرها

الرأي الاعتزالى أو مبادئه. وظهر إنتصار الزمخشري لمذهبه المعتزلي إلى الأية المختلفة بمذهبه.

ب. الاقتراحات

بناء على النتيجة التي قد ذكرتها، فتحتاج الباحثة إلى بعض الإقتراحات كالخطوة التالية:

1. نظرا إلى المبحث عن الكفر، فينبغي على القارئ أن يهتم بتعمق من القول أو الفعل الذي يصل صاحبه إلى الكفر. هذا ممكن حينما فسر الكفر ليس بانكار الله فقط ولكن يستطيع أن يستخدم كلمة الكفر لصفة المذمومة في الإسلام. ولأن التصديق محله القلب، فينبغي على المسلم أن لا يسهل لتسمية الكفر إلى المسلم الآخر، لأن كل شخص حقيقة لا تحب من تسمية الكافر. وهذا يدل على أن مشكلة الكفر هي مشكلة حساسية للإنسان سواء على المستوى الفردي او الاجتماعي.
2. وهكذا البحث الجامعي تحت الموضوع "كفر عند الزمخشري في تفسير الكشاف" التي قامت به الباحثة. وانا كالباحثة على وعي أن هذا البحث بعيد عن التمام والكمال، وأشكر الله عز وجل الذي قد أنعمني نعما كثيرة وفضلني علوما باهرة حتى انتهيت في كتابة هذا البحث الجامعي. عسى الله أن يورث علومنا علوما نافعة في الدارين، اللهم بارك لنا في علومنا وحياتنا وكل ما أعطيتنا في الدين والدنيا واللآخرة. آمين.

المراجع والمصادر

ابن تيمية، تقي الدين، *الإيمان*، عمان، المكتب الإسلامي، 1416.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مؤسسة الرسالة، 1421.

ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، *مقدمة ابن خلدون*، بيروت، دار القلم.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، بيروت، دار صادر، 1994.

أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، *المختصر في أخبار البشر*، بيروت، دار الكتب العلمية، 1907.

الأسفراييني، أبو المظفر، *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرقة الهالكين*، لبنان: عالم الكتاب، 1403.

الأصفهاني، الراغب، معجم *مفردات ألفاظ القرآن*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971.

الأنصاري، إبن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، 1414.

ايازي، السيد محمد علي، *الممفسرون حياتهم ومنهجم*، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

البغدادي، عبد القاهر، *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1977.

البغوي، أبومحمد، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، *سنن الترمذي*، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1395.

الجويني، مصطفى الصاوي، *منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه*، دار المعارف بمصر، مكتبة الدراسات الأدبية.

خليفة، حاجي، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، بغداد، دار الكتب العلمية، 1941.

الذهبي، محمد السيد حسين، *التفسير والمفسرون*، القاهرة: مكتبة وهبة.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم *مقاييس اللغة*، دار الفكر، 1399.

رشدي الزين، محمد بسام، *المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم*، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1416.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، القاهرة: دار الحديث، 1438.

سلطان، منير، *إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة*، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1986.

السيوطي، جلال الدين، *طبقات المفسرين العشرين*، القاهرة، مكتبة وهبة، 1396.

الشافعي، الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد، *تحفة المريد*، دار الكتب العلمية، 2004.

الشافعي، تقي الدين، *كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار*، دمشق، دار الخير، 1994.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد، *الملل والنحل*، لبنان: دار المعرفة.

الطباطبائي، محمد حسين، *الميزان في تفسير القرآن*، بيروت، مؤسسة دار الكتب الإسلامية، 1396.

عبد الباقي، محمد فؤاد، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، المصرية، دار الكتب المصرية، 1364.

الغامدي، صالح بن غرم الله، *المسائل الإعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الإنتصاف لابن المنير*، حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1418.

القطان، مناع بن خليل، *مباحث في علوم القرآن*، القاهرة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421.

محمود، منيع بن عبد الحليم، *مناهج المفسرين*، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1421.

المقدسي، إبن قدمة، *لمعة الإعتقاد*، العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420.

المقدم، محمد أحمد إسماعيل، *سلسلة الإيمان والكفر*، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، 1371.

نووي الجاوي، محمد، *نصائح العباد*، سمارنج، طبع على نفقة نور الإيمان.

Bagir, Haidar, *Islam Tuhan Islam Manusia, Agama dan Spiritualitas di Zaman Kacau*, Bandung: PT. Mizan Pustaka, 2017.

Cawidu, Harifuddin, *Konsep Kufr Dalam Al-Qur'an: Suatu Kajian Teologis dengan Pendekatan Tafsir Tematik*, Jakarta: Bulan Bintang, 1991.

Hasan, Erliana, *Filsafat Ilmu dan Metodologi Penulisan Ilmu Pemerintahan*, Bogor: Ghalia Indonesia, 2011.

Moleong, Lexi J, *Metode Penelitian Kualitatif*, Bandung: Remaja Rosda Karya, 2009.

Munawwir, Ahmad Warson, *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap*, Surabaya: Pustaka Progresif.

Mundhir, *Studi Kitab Tafsir Klasik (Analisis Historis-Metodologis)*, Semarang: CV. Karya Abadi Jaya, 2015.

Mustaqim, Abdul, *Metode Penelitian Al-Qur'an Dan Tafsir*, Yogyakarta: Idea Sejahtera, 2014.

Nasution, Harun, *Teologi Islam: Aliran-Aliran Sejarah Analisa Perbandingan*, Jakarta: Universitas Indonesia Press, 2002.

Rozak, Abdul., dan Rosihon Anwar, *Ilmu Kalam*, Bandung: Pustaka Setia, 2001.

Sarwono, Jonathan, *Metode Penelitian Kuantitatif dan Kualitatif*, Yogyakarta: Graha Ilmu, 2006.

Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D, Bandung:* Alfabeta, 2018.

Syukur, Suparman, *Epistemologi Islam Skolastik,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007.

---------, *Rekonstruksi Epistemologi Kalam: Kajian Terhadap Usaha Pembaharuan dan Pembumian Teologi Islam di Era Modern*, Semarang: Penelitian Individual, 2015

---------, *Studi Islam Transformatif: Pendekatan di Era Kelahiran, Perkembangan, dan Pemahaman Kontekstual,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015.

Widodo, *Metodologi Penulisan Populer & Praktis*, Jakarta: Rajawali Pres, 2017.

شخصية الباحثة

الإسم : سيفتييا عائشة رشدى

الجنسية : إندونيسيا

مكان وتاريخ الميلاد : قدس، 15 سبتمبير 1999

القرية : فكانجاران باهي قدس

رقم الهاتف/ الجوال : 083838812925

عنوان البريد الاليكتروني : septiarusda@gmail.com

خلفية الدراسة الرسمية

1. روضة الأطفال مسلمات نهضة العلماء روضة الصبيان 02 قدس
2. المدرسة الابتدائية نهضة العلماء روضة الصبيان 02 قدس
3. المدرسة الثانوية نهضة العلماء بنات قدس
4. المدرسة العالية نهضة العلماء بنات قدس
5. كلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية